وزارة التعليم العالـــــي والبـــحث العلـــمي

جامــعة محمد خيضـــــــر ـ بسكــرة ـ

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية **شعبة علم الاجتماع**

عنوان المذكرة

دور الاستبعاد الاجتماعي في انتشار العنف المدرسي

(دراسة ميدانية بمتوسطة عبد الباقي نور الدين بالقنطرة ـ بسكرة ـ)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة : تحت إشراف الدكتورة :

ـ سهيلة شيحة ـ فتيحة طويل

السنة الجامعية 2016 / 2017

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني وأمدني بعونه لإتمام هذا العمل .

وعملا بقول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام " من لم يشكر النّاس لم يشكره الله "

أتقدم بجزيل الشكر :

إلى والدي ووالدي زوجي الكرماء أطال الله بعمرهم ، وإلى رفيق دربي والسند الدائم لي والمعين في إنجازي لهذا البحث زوجي .

وإلى الدكتورة طويل فتيحة لتفضلها بالإشراف على هذا العمل مساهمة بكل ما لديها من جهد ووقت لإنجاحه ، و أرجو من الله لها مزيدا من النجاح .

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذتي الذين ساهموا في تعليمي ، ونصحي ، وإرشادي .

كما أتقدم بالشكر للأساتذة المناقشين على قبولهم مناقشة هذا العمل .

وكل من ساعدني لأنجز هذا البحث من قريب أو بعيد .

ملخص الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يؤديه الاستبعاد الاجتماعي في انتشار العنف المدرسي ، وذلك من خلال معرفة دور استبعاد المعلم وجماعة الرفاق للتلاميذ الفقراء والقاطنين بالأحياء العشوائية في انتشار العنف المدرسي لديهم .

وتحقيقا لهذا الهدف تم إجراء هذه الدراسة بمتوسطة عبد الباقي نور الدين بالقنطرة ، والتي تم جمع مفردات المجتمع منها والبالغ عددهم 29 مفردة واستخدم المسح الشامل لهم ، ولتنظيم الأفكار تم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك بغية وصف الظاهرة كما هي في الواقع .أما الأدوات التي تم جمع المعلومات بها فهي الملاحظة ، واستمارة المقابلة والتي قسمت إلى قسمين : قسم خاص بالبيانات الشخصية ، وقسم للبيانات المتعلقة بأسئلة البحث والذي احتوى محورين ، محور خاص بدور استبعاد المعلم للتلميذ بانتشار العنف المدرسي ، ومحور خاص بدور استبعاد جماعة الرفاق للتلميذ في انتشار العنف المدرسي .

وبعد إجراء استمارة المقابلة مع المبحوثين وتفريغ البيانات وتحليلها توصلت الدراسة للنتائج التالية :

ـ استبعاد المعلم للتلميذ له دور مهم في انتشار العنف المدرسي .

ـ استبعاد جماعة الرفاق للتلميذ له دور مهم في انتشار العنف المدرسي .

وبناء على ذلك تم التوصل إلى أن :

ـ الاستبعاد الاجتماعي له دور مهم في انتشار العنف المدرسي .

واستناد لهذه النتائج المتحصل عليها والتي يمكن إعتمادها لدراسة مواضيع متعددة تتناول مؤشرات أخرى للاستبعاد الاجتماعي كالاستبعاد الذي يتعرض له ذوي الاحتياجات الخاصة .

فهـرس المحتويـات

الموضوع الصفحة

شكر وعرفان

ملخص الدراسة

قائمة الجداول

مقدمة.....02

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول : موضوع الدراسة

1 : إشكالية الدراسة 05

2 : أسباب اختيار الموضوع 07

3 : أهداف الدراسة 07

4 : أهمية الدراسة 07

5 : تحديد مفاهيم الدراسة 08

6 : الدراسات السابقة 11

الفصل الثاني : الاستبعاد الاجتماعي العوامل المتحكمة والانعكاسات الناتجة

تمهيد

1 : نشأة وتطور الاستبعاد الاجتماعي 19

2 : أنواع الاستبعاد الاجتماعي 20

3 : مظاهر الاستبعاد الاجتماعي 21

4 : عوامل الاستبعاد الاجتماعي 22

5 : انعكاسات الاستبعاد الاجتماعي 24

خلاصة

الفصل الثالث : العنف المدرسي العوامل المتحكمة والآثار الناتجة

تمهيد

1 : أشكال العنف المدرسي 28

2 : محاور العنف المدرسي 29

3 : مظاهر العنف المدرسي 30

4 : عوامل العنف المدرسي 32

5 : آثار العنف المدرسي 35

6 : الاستبعاد الاجتماعي وانتشار العنف المدرسي.....37

خلاصة

الجانب الـــميداني

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

1 : مجالات الدراسة 40

2 : منهج الدراسة 41

3 : أدوات جمع البيانات 42

4 : الأساليب الإحصائية 44

الفصل الخامس : عرض وتحليل النتائج

1 : عرض وتحليل البيانات 46

2 : نتائج الدراسة 67

2 ـ 1 نتائج التساؤل الجزئي الأول 68

2 ـ 2 نتائج التساؤل الجزئي الثاني 69

2 ـ 3 نتائج التساؤل العام 70

خاتمة 72

قائمة المراجع 74

الملاحق..... 81

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل آثار العنف على التلاميذ	36
02	توزيع التلاميذ حسب الجنس	46
03	توزيع التلاميذ حسب المستوى الدراسي	47
04	توزيع التلاميذ حسب المعدل الفصلي	47
05	توزيع التلاميذ حسب عدد مرات إعادة السنة	48
06	توزيع التلاميذ حسب مهنة الأب	49
07	توزيع التلاميذ حسب مهنة الأم	50
08	توزيع التلاميذ حسب المستوى التعليمي للوالدين	50
09	يوضح إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان تمييز المعلم بينهم وبين التلاميذ الأغنياء يدفعهم لممارسة العنف	51
10	يبين إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان استبعاد المعلم لهم لعدم اقتنائهم المستلزمات الدراسية يدفعهم لممارسة العنف	52
11	يمثل إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان حرمان المعلم لهم من ممارسة الرياضة لعدم توفر الملابس الرياضية لديهم يدفعهم لممارسة العنف	53
12	يبين إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان استبعاد المعلم لهم لعدم قيامهم بحل واجباتهم المنزلية يدفعهم لممارسة العنف	54
13	يوضح إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان تمييز المعلم بينهم وبين التلاميذ المتفوقين يدفعهم لممارسة العنف	54
14	يمثل إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان استبعاد المعلم لهم لعدم فهمهم للرموز اللغوية يدفعهم لممارسة العنف	55
15	يمثل إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان تجليس المعلم لهم في الطاولة الأخيرة يدفعهم لممارسة العنف	56
16	يوضح إجابة المبحوثين حول نوع العنف الذي يقوموا به عندما يستبعدهم المعلم من المشاركة بالأنشطة المدرسية	57
17	يمثل إجابة المبحوثين حول سبب ممارستهم للعنف عند استبعاد المعلم لهم	58

18	يبين إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان حرمان زملائهم لهم من الدخول في جماعتهم بسبب مظهرهم الخارجي يدفعهم لممارسة العنف	58
19	يبين إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان حرمان زملائهم لهم من انجاز البحوث الدراسة معهم لعدم توفر الإمكانيات لديهم يدفعهم لممارسة العنف	59
20	يمثل إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان استبعاد زملائهم لهم جماعتهم لأن نتائجهم الدراسية ضعيفة يجعلهم يمارسوا العنف	60
21	يوضح إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان يمارسوا العنف عندما يستبعدهم زملائهم بسبب رموزهم اللغوية	60
22	يمثل إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان يمارسوا العنف عندما يستبعدهم زملائهم بسبب انتمائهم الاثني	61
23	يبين إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان يمارسوا العنف عندما يستبعدهم زملائهم بسبب سكنهم في حي عشوائي	61
24	يوضح إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان سخرية زملائهم من مسكنهم يدفعهم لممارسة العنف	62
25	يمثل إجابة المبحوثين حول فيما إذا كان سخرية زملائهم من عمل والديهم يدفعهم لممارسة العنف	63
26	يبين إجابة المبحوثين حول نوع العنف الذي يمارسوه عندما تستبعدهم جماعة الرفاق	63
27	يوضح إجابة المبحوثين حول سبب ممارستهم للعنف عند استبعاد جماعة الرفاق لهم	64
28	يمثل إجابة المبحوثين حول رأيهم فيما إذا كان العنف هو الطريقة المثلى لمنع استبعادهم	65
29	يبين إجابة المبحوثين حول كيف يعتبر العنف هو الطريقة المثلى لمنع استبعاد زملائهم لهم	65

مقدمة

مقدمة :

يعد العنف ظاهرة اجتماعية في المجتمعات السابقة والحاضرة ، فهو ليس وليد اليوم أو الأمس القريب وإنما هو ظاهرة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ ، وقصة قابيل وهابيل لخير مثال على ذلك ، وعليه فالمشكلة ليست في وجود العنف بحد ذاته فهو موجود بوجود الإنسان ، وإنما المشكلة في إتساع مساحة ممارسته ، ودخوله مختلف المؤسسات التي تعتبر مقدسة داخل المجتمع كالمدرسة .. فلا يخفى على أي متخصص أو غير متخصص زيادة العنف المدرسي ، والذي يتجلى في ممارسة التلاميذ لسلوكات عنيفة ضد بعضهم البعض أو ضد أساتذتهم... ، ويظهر هذا السلوك بأشكال مختلفة ومتفاوتة الانتشار كالاعتداءات الجسدية واللفظية والرمزية ، ومما لا شك فيه أن له أضرار ونتائج وخيمة تهدد التلاميذ والأساتذة والبيئة التربوية ككل ، ولذلك ليس من الغريب أن نجده من القضايا الهامة التي أسالت حبر الباحثين والمهتمين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية فهو ظاهرة مرضية ، ترجع إلى العديد من العوامل منها الاستبعاد الاجتماعي الذي يتعرض له التلاميذ من طرف الأساتذة وجماعة الرفاق ، وذلك لكونهم فقراء وقاطنين بأحياء عشوائية ، هذا الاستبعاد لهؤلاء التلاميذ من المشاركة في الأنشطة والحرمان لهم من الاندماج في المجتمع المدرسي يخلق لديهم شعور الكره والغضب والإحباط .. ويدفعهم إلى تبني سلوكات عنيفة يجدوها رد طبيعي لما تعرضوا له من مختلف مظاهر الاستبعاد .

وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الدور الذي يؤديه الاستبعاد الاجتماعي في انتشار العنف المدرسي ، وذلك من خلال الخطة الموضحة كالآتي : قمنا بتقسيم الدراسة إلى جانبين نظري وتطبيقي ، بمحصلة خمسة فصول :

الفصل الأول تناول موضوع الدراسة وقد جاء فيه عرض لموضوع الدراسة وذلك من خلال طرح إشكالية الدراسة وتم التطرق كذلك إلى كل من أسباب إختيار الموضوع ، وأهمية وأهداف الدراسة ، بالإضافة إلى ذلك تم تحديد مفاهيم الدراسة و أشير للدراسات السابقة .

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان الاستبعاد الاجتماع العوامل المتحكمة و الانعكاسات الناتجة وقد أستهل بتمهيد ثم تم استعراض نشأة وتطور الاستبعاد الاجتماعي ، أنواع الاستبعاد الاجتماعي ، كما تم عرض مظاهره والعوامل التي تتسبب في حدوثه والانعكاسات التي تنجر عنه وتم ختم الفصل بخلاصة .

أما الفصل الثالث فقد كان موسوم ب العنف المدرس العوامل المتحكمة والآثار الناتجة ، أستهل الفصل بتمهيد ثم تم التطرق فيه لأشكال العنف المدرسي ، وأهم المحاور التي تتدخل في حدوثه والتي يكون التلميذ أحد أطرافها ، ثم تم استعراض العوامل التي تتسبب في حدوثه وتزيد من حدته ، ثم الآثار التي تنجر عنه ، و آخر عنصر طرح الاستبعاد الاجتماعي وانتشار العنف المدرسي وتم ختم الفصل بخلاصة.

أما الفصل الرابع والذي يمثل الجانب الميداني للدراسة فقد كان بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة ، وقد تناول مجالات الدراسة ، والمنهج الذي تم اتباعه في هذه الدراسة ، وتم فيه كذلك عرض أدوات جمع البيانات ، والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها

أما الفصل الخامس والأخير والموسوم ب عرض وتحليل النتائج فقد تناول عرض لبيانات الدراسة ، يليها النتائج التي توصلت إليها ، وختمت الدراسة في الأخير بخاتمة والمراجع التي تم الاستعانة بها لإنجاز الدراسة والملاحق .

الفصل الأول :

موضوع الدراسة

أولا : إشكالية الدراسة .

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع .

ثالثا : أهمية الدراسة .

رابعا : أهداف الدراسة

خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة .

سادسا : الدراسات السابقة .

أولا :إشكالية الدراسة :

تعد المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تكسب التلميذ قيم تربوية وأخلاقية ، فهي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار وذلك ليصبحوا أعضاء نافعين في المجتمع ، وللمدرسة دور لا يقل أهمية عن دور الأسرة أو المسجد وغيرها من المؤسسات ، ولهذا قال عنها ' دوركايم ' بأنها محطة مكملة للتنشئة الاجتماعية ، وعليه يفترض بها أن تكون أهلا لهذه المسؤولية التي أوكلت لها من المجتمع ، ولكنها أحيانا تعجز عن أداء أدوارها المتوقعة منها مؤدية إلى بروز بيئة محفزة لظهور الظواهر الاجتماعية السلبية كالعنف المدرسي الذي يفتك بها وبالمجتمع ككل ، ونظرا لخطورة هذه الظاهرة فقد حظيت بالدراسة من قبل العديد من الباحثين والدارسين في ميادين العلوم الاجتماعية و الإنسانية .

فالعنف المدرسي يعتبر ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار في كل المراحل التعليمية ، ليكون بذلك مؤشر على فشل وقصور المؤسسات التربوية في أدائها لمهامها ، ومرحلة التعليم المتوسط هي الأخرى من أهم المراحل التعليمية التي ينتشر بها هذا السلوك ، بل إنه يمكن القول أن العنف بها أكثر انتشار من المراحل الأخرى ، وقد كشفت عن ذلك دراسة أجرتها وزارة التربية الوطنية والتي جاء فيها أن مؤسسات التعليم المتوسط تمثل أكبر نسبة عنف مسجل خلال سنة 2016 وحسب الإحصائيات التي قدمها مستشار وزيرة التربية ' شايب ذراع محمد ' فإن العنف بالمتوسطات يمثل نسبة 52 % ، تليها الإبتدائيات بنسبة 35 % ، فيما يمثل العنف في مؤسسات التعليم الثانوي نسبة 13 % (الإذاعةالجزائرية ، www.radioalgerie.dz) ، ويمكن إرجاع انتشاره بهذه المرحلة أكثر لكون التلاميذ في فترة مراهقة بما تحمله هذه الفترة من تغيرات تنعكس على سلوكاتهم وتجعلهم أكثر اندفاع لممارسة العنف المدرسي ، ويتجلى هذا الأخير في إلحاق التلميذ الأذى بالآخرين سواء بالقول كالسب والشتم ، الاستهزاء والسخرية وغيرها أو بالفعل كالضرب ، تخريب وتكسير الممتلكات المدرسية والكتابة على الجدران والطاولات وغير ذلك ، وهذا السلوك يمكن يرجع إلى عوامل مكتسبة من البيئة المدرسية ، وأهم هذه العوامل المساهمة في ظهوره الفجوة القائمة بين التلاميذ سواء أكانت ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية .

فباعتبار المدرسة تستوعب عددا من التلاميذ الذين لدى كل منهم خبرات مختلفة و فروقات كبيرة فيما بينهم في مختلف النواحي ، و الذين تعمل على تقسيمهم إلى فئات وطبقات كما قال ' بورديو ' ، هذا ما يجعل البعض منهم يتعرض إلى مشكلات من طرف المعلمين والرفقاء أثناء مختلف التفاعلات التي تحصل بينهم ، نتيجة لاختلافهم عن الآخرين في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية حيث يتم تمييزهم وحرمانهم واستبعادهم اجتماعيا بصورة جبرية من

المشاركة في بعض الأنشطة من طرف معلميهم كونهم ينتمون إلى أولئك القابعين في القاع وغير قادرين على تلبية إحتياجاتهم المدرسية الضرورية لتدني دخل أسرهم أو إنعدامه في بعض الحالات إلى جانب تعرضهم للاستبعاد من طرف جماعة الرفاق لاختلاف معاييرهم عنها ووجود سمة معينه يتميزوا فيها عن الآخرين كالفقر والسكن في حي عشوائي أو تدني المستوى الدراسي وغير ذلك من عوامل الاستبعاد ، ونتيجة لهذا الفعل الممارس على التلاميذ يشعروا أنهم مستغلون في علاقة قوة غير متكافئة من عدة نواحي وأن ما تعرضوا له من حرمان ولامساواة وتمييز هو إجحاف في حقهم ومن أجل التخلص من هذا الوضع يندفعوا إلى القيام بسلوكات عنيفة تعبر عن رفضهم له .

وهذا ما تحاول هذه الدراسة الوقوف عليه ميدانيا بمتوسطة عبد الباقي نور الدين بالقنطرة ـ بسكرة ـ والذي نحاول من خلاله معرفة دور الاستبعاد الاجتماعي في انتشار العنف المدرسي ، وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية المنطلقة من التساؤل الرئيسي التالي :

ـ ما دور الاستبعاد الاجتماعي في انتشار العنف المدرسي ؟

وعن هذا التساؤل تفرعت التساؤلات التالية :

ـ ما دور استبعاد المعلم للتلميذ في انتشار العنف المدرسي ؟

ـ ما دور استبعاد جماعة الرفاق للتلميذ في انتشار العنف المدرسي ؟

ثانيا : أسباب إختيار الموضوع :

تعود أسباب إختيار الباحثة لهذا الموضوع إلى ما يلي :

1 / أسباب ذاتية :

ـ الاهتمام الشخصي بدراسة هذا النوع من المواضيع .

ـ إحساس الباحثة بمشكلة العنف المدرسي ومدى تزايد حجمها وخطورتها الأمر الذي دفعها إلى محاولة معرفة الدور الذي ممكن أن يلعبه الاستبعاد الاجتماعي في زيادة انتشارها .

2 / أسباب موضوعية :

ـ قلة البحوث والدراسات التي تناولت الموضوع في شقه المتعلق بالمتغير المستقل 'الاستبعاد الاجتماعي' حسب رأي الباحثة و إطلاعها .

ـ انتشار ظاهرة العنف داخل مدارسنا بشكل كبير مما إستدعى التدخل لمعرفة أسبابه .

ـ إرتباط الموضوع بالتخصص فهو يعالج ظاهرة سوسيولوجية تربوية .

ثالثا : أهداف الدراسة :

ـ معرفة الدور الذي يلعبه الاستبعاد الاجتماعي في انتشار العنف المدرسي .

ـ معرفة دور استبعاد المعلم للتلميذ في انتشار العنف المدرسي .

ـ معرفة دور استبعاد جماعة الرفاق للتلميذ في انتشار العنف المدرسي.

رابعا : أهمية الدراسة :

ـ تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على أهم الظواهر الاجتماعية انتشارا داخل مدارسنا والتي هي العنف المدرسي فهو أصبح سمة من سمات العصر ويمس شريحة كبيرة وهنا تبرز ضرورة فهم العوامل المؤدية إليه والتي يعتبر أهمها الاستبعاد الاجتماعي .

ـ كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية المرحلة التي تتناولها بالبحث وهي مرحلة المراهقة ، هذه المرحلة التي تعد من بين المراحل الأكثر حساسية في حياة الفرد والتي يكون فيها عرضة للعديد من التوترات مما تجعله أكثر دافعية للقيام بسلوكيات غير مقبولة كالعنف ـ

ـ وتكمن أهميتها أيضا في أنها تكشف عن أهم مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي وكذا العنف المدرسي ، وأنها بمثابة إضافة

إلى الدراسات التي تناولت العنف المدرسي ولكن من جانب مغاير حيث تم ربطه بالاستبعاد الاجتماعي والذي يعتبر أحد العوامل في انتشار العنف بصفة عامة والعنف المدرسي خاصة .

خامسا : مفاهيم الدراسة :

تعتبر عملية تحديد المفاهيم خطوة هامة في جميع البحوث العلمية عامة والسوسيولوجية خاصة ، نظرا لتداخل مفاهيمها وإحتمالها لأكثر من معنى ، وباعتبار المفاهيم هي اللغة العلمية التي يتخاطب بها الباحث ويوصل بها عمله البحثي للآخرين ، فقد حاولنا حصر المعاني الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة لإزالة الغموض ، كما يلي :

1 ـ الاستبعاد الاجتماعي :

لا يوجد هناك إتفاق حول تعريف الاستبعاد الاجتماعي (Social exclusion) ، وهو حال بالنسبة للعديد من المفاهيم في العلوم الاجتماعية ولكن سنحاول عرض مجموعة من المفاهيم و التي سنبني عليها مفهومنا الإجرائي :

التعريف البريطاني الحديث كما جاء في المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية والتي رأت بأن " الفرد يعتبر مستبعدا اجتماعيا عندما يرغب في المشاركة في النشاطات المقبولة بوجه عام في المجتمع ولكنه لا يتمكن من المشاركة " . (محمد عبد الكريم الحوراني ، 2012 : 235)

حسب هذا التعريف فإن الاستبعاد الاجتماعي يتمثل في إبعاد الفرد الراغب في المشاركة بنشاطات مجتمعه وعدم السماح له بذلك ، ولكن الملاحظ على التعريف أنه لم يذكر السبب وراء عدم السماح للفرد بالمشاركة في النشاطات والتي يمكن أن يكون عدم توافق معاييره (إقتصادية ، إجتماعية ، ثقافية ، ...) مع معايير الجماعة .

وقد عرف أيضا بأنه " فعل اجتماعي يتم بموجبه رفض الجماعة لأحد عناصرها حيث تبعد المسافة بينها وبينه بالتدريج وذلك بناء على عدم التوافق بين معايير الفرد ومعايير الجماعة (كيفما كانت هذه المعايير اجتماعية، ثقافية، نفسية ،...) . (مناصرية ميمونة ، 2014 : م)

ذكر التعريف أن الاستبعاد الاجتماعي يتم فيه رفض الجماعة للفرد لعدم توافق معاييره مع معاييرها ، في حين لم يذكر أن المستبعد لا يسمح له بالمشاركة في أنشطة مجتمعه .

وعرفه مصطفى خلف عبد الجواد بأنه "عملية تحول دون المشاركة الكاملة للأفراد والجماعات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسة كما يحول دون ممارسة حقوقهم " . (مصطفى خلف عبد الجواد ، 2016 : 43)

الملاحظ على التعريف أنه ركز على كون الاستبعاد الاجتماعي فيه نوع من الحرمان للأفراد من المشاركة في مختلف مجالات الحياة وحرمان لهم من ممارسة حقوقهم ، ولكنه لم يذكر أن الاستبعاد الاجتماعي إضافة إلى كونه يحمل في طياته الحرمان فهو يحمل كذلك اللامساواة والتمييز وهذا ما سنراه من خلال مظاهر الاستبعاد الاجتماعي (راجع مظاهر الاستبعاد الاجتماعي) .

وعرفه أيضا ' بريان باري (brian barry) بأنه " يعد الفرد مستبعدا اجتماعيا إذا كان لا يشارك في الأنشطة الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 212)

ذكر' بريان باري' في تعريفه أن الاستبعاد الاجتماعي يكون عندما لا يشارك الفرد في أنشطة مجتمعه الموجود به ، في حين لم يشر تعريفه أن استبعاد الفرد من المشاركة تكون في الأنشطة التي يعتبرها المجتمع مقبولة .

المفهوم الإجرائي للاستبعاد الاجتماعي :

هو فعل اجتماعي يقوم به المعلم وجماعة الرفاق يظهر في تمييزهم وعدم ومساواتهم وحرمانهم لتلاميذ متوسطة عبد الباقي نور الدين من المشاركة في الأنشطة المتاحة أمام الجميع ، وهذا لوجود سمة معينة يختلف فيها هؤلاء عن الآخرين كالفقر والعيش في حي عشوائي ، وهذا الذي يدفعهم لممارسة سلوكات العنيفة داخل المدرسة .

2 ـ العنف المدرسي :

إن العنف المدرسي أو كما يطلق عليه باللغة اللاتينية (violence scolaire) ظاهرة مرضية انتشرت في مدارسنا بشكل يستدعي محاولة دراستها وهذه الظاهرة بالغة التعقيد وتختلف مفاهيمها باختلاف الاتجاهات الفكرية ولكن الشيء الذي تتفق عليه هذه الاتجاهات أن العنف المدرسي يؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين وسنحاول أن نعطي مجموعة من التعاريف لتبيين وجهات النظر المختلفة :

عرفه ' إيهاب عيسى المصري، وعبد الرؤوف محمد طارق ' بأنه " تعدي التلميذ ، أوعدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ أو على أحد من العاملين بالمدرسة بالقول أو بالفعل أو بتخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية مما يدفع المعتَدَى عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدِي على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة " . (إيهاب عيسى المصري ، عبد الرؤوف محمد طارق ، 2013 : 51)

الملاحظ أن التعريف اعتبر التعدي على الآخرين كيف ما كان هذا التعدي نوع من العنف وأن الشكوى التي يقدمها المعتَدَى عليه هي أحد دلائله ، والاشتباك هو الرد الذي يقدم إليه ، ولكن التعريف لم يذكر أن العنف المدرسي له أضرار عديدة سواء على المستوى المادي أو الجسمي أو النفسي .

وعرفه ' طه عبد العظيم حسين ' بأنه " نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب آخر أو مدرس ويتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم " . (طه عبد العظيم حسين ، 2008 : 262)

جاء في تعريف ' حسين ' أن العنف المدرسي يكون باعتداء الطالب على الآخرين ، وينتج عن هذا الإعتداء أضرار في مختلف الجوانب ، ولكن الملاحظ على تعريفه عدم ذكره لكون العنف المدرسي غير مقبول اجتماعيا .

وعُرف أيضا بأنه " مجموعة السلوكات غير المقبولة اجتماعيا بحيث تؤثر على النظام العام للمدرسة وتؤدي إلى نتائج سلبية تعود على التلميذ والمؤسسة " . (سميرة عبدي ، 2010 / 2011 : 37)

أكد التعريف أن العنف المدرسي سلوك غير مقبول اجتماعيا وأن له آثار ونتائج سلبية ، في حين لم يذكر أن السلوك العنيف يكون لمصلحة معينة يسعى إليها العنيف .

وعرفه العريني بأنه " كل ما يصدر عن التلاميذ من سلوكات أو أفعال تتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الإعتداء بالضرب أو الشتم أو السب أو إتلاف للممتلكات العامة أو الخاصة ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة " . (سميرة عبدي ، 2010 / 2011 : 37)

الملاحظ على التعريف حصر العنف المدرسي في السلوكات الإيذائية التي يقوم بها التلميذ العنيف ضد الآخرين و أن هذا العنف له عدة أشكال ويكون بهدف تحقيق مصلحة معينة يسعى لتحقيقها التلميذ العنيف ، لكنه لم يذكر أن العنف له آثار سلبية تعود على التلميذ والمؤسسة وأن المعنف قد يقابل هذا التعنيف بالشكوى أو الاشتباك .

المفهوم الإجرائي للعنف المدرسي :

هو سلوك غير مقبول يتم فيه إلحاق تلميذ متوسطة عبد الباقي نور الدين الأذى بالآخرين ، بأشكال مختلفة سواء بالقول أو بالفعل ، بسبب التمييز وعدم المساواة والحرمان الذي يتعرض له من قبل المعلم وجماعة الأقران ، وينجر عن قيامه بهذا السلوك أضرار كبيرة مادية ، جسمية ونفسيية .

3 ـ الدور :

للدور (role) العديد من التعريفات نذكر أهمها كما يلي :

الدور هو " مجموعة من معايير السلوك التي تحكم وضعا معينا في البناء الاجتماعي وتتكون هذه المعايير من مجموعة من التوقعات التي يكونها الآخرين ، والتي لا تضم فقط كيف يؤدي الفرد الدور وإنما تضم أيضا كيف يجب أن يعامل الفرد الآخرين أثناء تأديته لدوره " . (محمد الجوهري ، وآخرون ، 1997 : 111)

من خلال التعريف نجد أن الدور تحدده معايير السلوك والتي تتكون من التوقعات التي يكونها الآخرين ، ولكن التعريف لم يذكر أن الدور يرتكز على الحقوق والواجبات وأنه مرتبط بالمكانة التي يشغلها الفرد .

ويعرف أيضا بأنه " نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرين كما يعتنقها الشخص نفسه " . (فاروق مداس ، 2003 : 130

جاء في التعريف أن الدور مرتكز على الحقوق والواجبات ومرتبط بالمكانة التي يحتلها الفرد وأن موقفه يتحدد

من خلال توقعات الآخرين ، ولكن التعريف لم يذكر أن الدور نموذج يكون للأفراد الذين لديهم مكانة اجتماعية واحدة .

ويعرفه ' فريدريك معتوق ' بأنه " نموذج سلوكي مرسوم لجميع الأفراد الذين يتشاطرون وضعية اجتماعية واحدة وهذا الدور مقبول من قبل الجميع ويعبر عن معايير وقيم مشتركة و واحدة " . (فريدريك معتوق ، 1993 : 286)

ذكر' فريدريك معتوق ' في تعريفه للدور بأنه سلوك لأفراد لهم وضعية اجتماعية واحدة ويكون مقبول من قبل الجميع ، ويعبر عن معايير وقيم واحدة ، ولكنه لم يذكر أن المعايير تتكون من توقعات الآخرين حول الفرد .

المفهوم الإجرائي للدور :

هو الفعل الذي يقوم به المعلم وجماعة الرفاق ، والذي يتمثل في استبعاد تلاميذ متوسطة عبد الباقي نور الدين وذلك لكونهم فقراء وساكنين بأحياء عشوائية ، هذا الأمر الذي يدفعهم لممارسة العنف كرد على استبعادهم .

سادسا : الدراسات السابقة :

من أجل بناء موضوع الدراسة على أسس سليمة ، لا بد من سند يساعد الباحث ويرشده إلى الطريق الصحيح ، والدراسات السابقة هي أهم ما يرتكز عليه الباحث لإنارة دربه فهي تساعده على فهم الموضوع فهما جيدا ، وتوجهه وتجنبه الخروج عن الموضوع ، كما أنها مرجع هام بما تقدمه من خطوات منهجية أو مادة علمية...، ويمكن للباحث أن يجد هذه الدراسات في المجلات أو البحوث أو الكتب أو في المخطوطات أو في المذكرات أو في الرسائل و الأطروحات الجامعية . (رشيد زرواتي ، 2008 : 137)

ورغم هذه الأهمية الكبيرة للدراسات السابقة إلا أن الباحثة تعذر عليها الحصول على دراسات سابقة حسب إطلاعها في مستوى الماجستير والدكتوراه فيما يخص متغير الاستبعاد الاجتماعي ، لذا تم الإكتفاء بدراسة في مستوى الماستر للإستفادة منها . وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي رأتها الباحث مفيدة للدراسة الحالية :

الدراسة الأولى : قام بإنجازها الباحث فوزي أحمد دريدي ، بعنوان العنف في المدارس الثانوية الجزائرية ، وهي عبارة عن دراسة ميدانية بثانويتين بسوق أهراس ، تم إجراؤها سنة 2007 .

وقد تم صياغة التساؤل الرئيسي للدراسة كما يلي :

ـ ما واقع العنف وما تمثلاته وعوامله في المرحلة الثانوية في الجزائر ؟

وتفرعت عنه التساؤلات التالية :

ـ كيف يتمظهر العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر ؟

ـ ما عوامل العنف في المرحلة الثانوية في الجزائر ؟

ـ ما تمثلات تلاميذ المرحلة الثانوية للعنف ؟

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد حجم ظاهرة العنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر ، ودراسة العوامل السوسيولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ ، كما تهدف الدراسة إلى دراسة تمثلات التلاميذ للعنف المدرسي .

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي ، أما العينة التي جُمعت المعلومات منها فقد أختيرت بطريقة عشوائية منتظمة وقد تكونت من 180 مفردة ، أما أدوات جمع البيانات فقد استخدم الباحث الملاحظة ، والمقابلة ، والاستمارة .

وتوصلت الدراسة إلى ما يلي :

ـ تنتشر ظاهرة التغيب عن الدراسة دون تقديم عذر بشكل ظاهر في الثانويتين وهذا يدل على أن الفضاء المدرسي لا يوفر المحفزات اللازمة لتكيف التلاميذ مع النظام التربوي ، كما تدل هذه الظاهرة على وجود مشكلات عائلية ونفسية على مستوى اجتماعي كلي يمر به التلميذ .

ـ ظاهرة التعرض لمياكل المؤسسة عن طريق تخريبها ، ملاحظة في كل من المؤسستين وهذا ناتج عن عدة عوامل عددها التلاميذ وتلخصت في عوامل ذاتية وعوامل خارجية تمثلت أساسا في شعور التلميذ بالظلم المسلط عليه .

النسبة المرتفعة للتلاميذ الذين يقاموا بشتم أساتذتهم في الثانويتين ، وأيضا برز العنف ضد الذات في المؤسستين .

ـ هناك توجه عند التلاميذ للانتحار ، ويرجع ذلك إلى عدم القدرة على تغيير الواقع أو توجيهه .

ـ إن النسق المدرسي والأسري لم يستطع كل منهما تقديم الضمانات الضرورية للتلاميذ حتى يتكيفوا مع مجتمعهم والتغيرات التي تحدث به .

ـ يظهر سلوك الإنغلاق عن الذات وعدم وجود جماعة اجتماعية أو مدرسة تقوم بالاستماع للمشاكل النفسية للتلاميذ ، أحد أهم ما يعترضهم في تكيفهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي .

ـ التمثلات التي يحملها التلاميذ عن الأساتذة تختلف عن تلك التي يحملها هؤلاء عنهم فالأساتذة لا يرجعون العنف لسلوكهم أو تكوينهم بينما يرجعونه للتلاميذ الذين يعانون حسبهم من مشكلات أسرية ومدرسية وإلى سلوك الإدارة ، في حين أن التلاميذ يرون أن أساتذتهم لا يحترمونهم وهو ما يفسرون به رد فعلهم العنيف .

ـ مكان إقامة العينتين تبين أنهم معرضون لتعلم الثقافة الهامشية التي تسود أحياءهم غير المخططة .

الدراسة الثانية : والتي هي من إنجاز صباح عجرود تحت عنوان التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب إتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علوم التربية ، جامعة منتوري قسنطينة (الجزائر) ، 2006 / 2007 .

وطرحت الدراسة التساؤلات التالية :

. هل يمكن إعتبار التوجيه غير متوافق مع رغبة التلميذ سببا في تفشي ظاهرة العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ؟

ـ هل التوجيه غير متوافق مع قدرات التلاميذ يؤدي إلى ظهور السلوك العنيف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية ؟

ـ هل يؤدي التوجيه إلى طبيعة الشعبة في حد ذاتها إلى ظهور السلوك العنيف إلى ظهور السلوك العنيف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية ؟

ـ هل تختلف إتجاهات التلاميذ نحو العنف في الوسط المدرسي باختلاف جنسهم بعد توجيههم إلى الشعب ؟

وقد كان الهدف من الدراسة وصف ظاهرة تربوية ومحاولة معرفة خباياها وتفسيرها وتحليلها من خلال معرفة أسبابها والعوامل المؤثرة فيها ، والتعمق أكثر في جذورها وتشعباتها ، وذلك بمعرفة وتحديد علاقة كل من التوجيه المدرسي كعملية تربوية بظهور السلوك العنيف في الوسط المدرسي كظاهرة نفسية اجتماعية من خلال تحديد إتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية .

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي ، وتم فيها إختيار العينة بطريقة عشوائية لتلاميذ أربعة ثانويات ، وتمثلت الأدوات المستخدمة في أداة الملاحظة ، واستمارة المقابلة .

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية :

أكدت على إقتران طبيعة قرار التوجيه المدرسي بظاهرة العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، ويتجلى ذلك من خلال إتجاهاتهم الإيجابية نحو تبني السلوك العنيف (أو رد فعل عنيف) اتجاه القائمين على عملية التوجيه المدرسي ورفضهم لذلك القرار مما ينعكس عليهم بالسلب وعلى دافعيتهم نحو الدراسة ، واتخاذ مواقف سلبية اتجاه الدراسة في حد ذاتها واتجاه المحيط المدرسي بصفة عامة .

الدراسة الثالثة : لعاشور بدرة ، بعنوان الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلاميذ ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تخصص علم اجتماع التربية ، وتمت دراستها الميدانية بمتوسطة محمد زين بن المداني ببسكرة ، السنة 2011 / 2012 .

تمثلت إشكالية الدراسة في : هل هناك علاقة بين الاستبعاد الاجتماعي والتحصيل الدراسي ؟

وتفرعت عنها الأسئلة التالية :

ـ هل توجد علاقة بين الدخل الضعيف لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ؟

ـ هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي المنخفض لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ؟

ـ هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي المنخفض لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ؟

ـ هل توجد علاقة بين الوضعية السيئة لمساكن التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ؟

وقد هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن مظاهر الاستبعاد الاجتماعي لدى التلاميذ ، و هدفت أيضا إلى محاولة الكشف عن علاقة الدخل الضعيف لأسر التلاميذ بتحصيلهم الدراسي ، وعلاقة المستوى التعليمي والثقافي المنخفض بتحصيل هؤلاء التلاميذ ، وعلاقة الوضعية السيئة لمساكنهم بتحصيليهم الدراسي ، إضافة إلى ذلك هدفت الدراسة للكشف عن علاقة صعوبة التكيف المدرسي للتلاميذ بتحصيلهم الدراسي .

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ، وتم فيها الاعتماد على المسح الشامل للتلاميذ الذين يقيمون بالحي العشوائي القريب من المتوسطة المذكورة سابقا ، واستخدمت الباحثة لجمع البيانات الملاحظة واستمارة المقابلة .

وتوصلت من دراستها إلى أنه :

ـ توجد علاقة بين الدخل الضعيف لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي وذلك من خلال البيانات التي تحصلت عليها الباحثة من المحاور الخاصة بعلاقة الدخل الضعيف للأسر بالتحصيل الدراسي للتلاميذ .

ـ هناك علاقة بين المستوى التعليمي المنخفض لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي وذلك من خلال البيانات التي تحصلت عليها الباحثة من المحاور الخاصة بعلاقة المستوى التعليمي المنخفض للأسر بالتحصيل الدراسي للتلاميذ .

ـ هناك علاقة بين الوضعية السيئة لمساكن التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ، وذلك من خلال البيانات التي تحصلت عليها الباحثة من المحاور الخاصة بعلاقة الوضعية السيئة لمساكن التلاميذ بالتحصيل الدراسي للتلاميذ .

ـ هناك علاقة بين صعوبة التكيف المدرسي وتحصيلهم الدراسي ، إذ تؤثر صعوبة التكيف المدرسي على تحصيل الأبناء بالسلب ، وذلك من خلال البيانات التي تحصلت عليها الباحثة من المحاور الخاصة بعلاقة صعوبة التكيف المدرسي بالتحصيل الدراسي للتلاميذ .

ـ وفي الأخير توصلت إلى أن هناك علاقة بين الاستبعاد الاجتماعي والتحصيل المدرسي .

الدراسة الرابعة : تم إنجازها من طرف الباحثة زهية دباب تحت عنوان دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم اجتماع التربية ، تمت درستها الميدانية بمدينة بسكرة السنة الجامعية 2014 / 2015 .

صيغت مشكلة الدراسة كما يلي :

ـ ما دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي ؟

أما التساؤلات الفرعية فهي :

ـ كيف يساهم الأستاذ في ومواجهة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ ؟

ـ كيف يساهم مستشار التربية في رصد أشكال ومظاهر العنف التي يقوم بها التلاميذ ؟

ـ كيف يساهم مستشار التربية في التخفيف من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ ؟

ـ كيف تساهم البرامج والأنشطة المدرسية في مواجهة السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ ؟

ـ كيف يساهم التكامل بين أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في الحد من السلوكيات العنيفة ؟

وهدفت الدراسة إلى معرفة دور المؤسسات التربوية في الحد من ظاهرة العنف المدرسي ، ومدى مساهمة الأستاذ في معالجة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ ، كما هدفت إلى التعرف على مدى مساهمة مستشار التربية في رصد أشكال ومظاهر العنف التي يقوم بها التلاميذ ، ومدى مساهمته في التخفيف من سلوكياتهم العنيفة ، وأيضا هدفت إلى معرفة مدى مساهمة البرامج والأنشطة المدرسية في الحد من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ ، ومدى مساهمة التكامل بين أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في الحد من السلوكيات العنيفة .

ولقد اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على المنهج الوصفي ، أما عينة البحث فقد استخدمت العينة العشوائية البسيطة لتلاميذ ثلاث ثانويات بمدينة بسكرة والذين كان عددهم 300 مفردة ، وتم اختيار العينة وفقا للأسس العلمية ، وتم استخدام الأدوات التالية في جمع البيانات :

الاستمارة و تم توزيعها على التلاميذ ، والمقابلة والتي تم اجراؤها مع مدير المؤسسة ومستشار التربية وبعض الأساتذة ومساعدي التربية .

وتوصلت الدراسة إلى أن للمؤسسات التربوية دور في مواجهة العنف المدرسي ، وذلك من خلال قيام كل فاعل تربوي بدوره الفعال والمنوط به على أكمل وجه : من مساهمة الأستاذ في معالجة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ ، وعمل مستشار التربية في رصد أشكال ومظاهر العنف التي يقوم بها التلاميذ ، وكذا سعي مستشار التوجيه في التخفيف من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ من خلال التركيز على عمليتي النصح والإرشاد ، وأيضا مساهمة البرامج والأنشطة المدرسية في الحد من السلوكيات العنيفة لدى التلاميذ فمن خلال الأنشطة الثقافية ، الرياضية والمسابقات الفكرية والرحلات المدرسية وكذا تجسيد ثقافة التسامح واللاعنف في المناهج الدراسية ، ومن خلال مساهمة تكامل أعضاء الإدارة المدرسية وأولياء التلاميذ في الحد من السلوكيات العنيفة .

مناقشة وتقييم الدراسات السابقة :

1 : أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة :

ـ تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة الأولى في كون كليهما يتناول متغير العنف المدرسي ، كما يتفقان في استخدام المنهج نفسه وهو المنهج الوصفي .

ـ تتفق الدراسة الحالية كذلك مع الدراسة الثانية في تناول كل منهما لمتغير العنف المدرسي ، واستخدامهما للمنهج الوصفي ، كما يتفقان أيضا في استخدام أداة استمارة المقابلة لجمع البيانات .

ـ تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة الثالثة في كون كليهما يتناول متغير الاستبعاد الاجتماعي بالدراسة ،كما أن كل منهما استخدم المنهج الوصفي ، وأداة استمارة المقابلة ، وأيضا تتفق الدراستين في كونهما يعتمدان على أسلوب المسح الشامل .

ـ تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة الرابعة في تناولهما متغير العنف المدرسي بالدراسة ، واستخدامهما للمنهج الوصفي .

2 : أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة :

ـ تختلف الدراسة الحالية مع الدراسة الأولى في العينة حيث أن الدراسة الحالية اعتمدت على أسلوب المسح الشامل أما الدراسة السابقة اعتمدت على العينة العشوائية المنتظمة ، و يختلفان أيضا في أدوات جمع البيانات ففي الدراسة الحالية تم استعمال أداة استمارة المقابلة ، أما الدراسة السابقة تم استعمال أداتي المقابلة والاستمارة ، وتختلفان كذلك في اختيار المرحلة التعليمية التي تعنى بالدراسة حيث أن الدراسة السابقة اهتمت بالمرحلة الثانوية أما الدراسة الحالية فقد اهتمت بالمرحلة المتوسطة .

ـ تختلف الدراسة الحالية مع الدراسة الثانية في المتغير المستقل فالحالية متغيرها المستقل الاستبعاد الاجتماعي أما السابقة متغيرها المستقل هو التوجيه المدرسي ، كما تختلفان في العينة فالدراسة السابقة اعتمدت على العينة العشوائية .

ـ تختلف الدراسة الحالية مع الدراسة الثالثة في المتغير التابع فالدراسة الحالية متغيرها التابع العنف المدرسي أما السابقة متغيرها التابع التحصيل الدراسي .

ـ تختلف الدراسة الحالية مع الدراسة الرابعة في المتغير المستقل فالدراسة السابقة متغيرها المستقل المؤسسات التربوية ، وتختلفان في العينة حيث تم في الدراسة السابقة اختيار العينة العشوائية ، وتختلفان أيضا في أدوات جمع البيانات ففي الدراسة السابقة تم الاستعانة بأداتي الاستمارة والمقابلة .

3 : أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة .

بعد قراءة كل هذه الدراسات قراءة متمعنة فقد استفادت الباحثة الكثير منها ، حيث سهلت عليها تحديد الإطار النظري للدراسة ، وأنارت طريقها لصياغة أسئلة الاستمارة ، واختيار المنهج الملائم الذي نلاحظ أن كل هذه الدراسات استعملت المنهج نفسة ، كما ساعدتنا في تدعيم وتحليل نتائج الدراسة .

الفصل الثاني :

الاستبعاد الاجتماعي العوامل المتحكمة والانعكاسات الناتجة

تمهيد

أولا : نشأة الاستبعاد الاجتماعي .

ثانيا : أنواع الاستبعاد الاجتماعي .

ثالثا : مظاهر الاستبعاد الاجتماعي .

رابعا : عوامل الاستبعاد الاجتماعي .

خامسا : انعكاسات الاستبعاد الاجتماعي .

خلاصة

تمهيد

رغم حداثة الإهتمام بدراسة الاستبعاد الاجتماعي حيث يعود تاريخه إلى سبعينيات القرن الماضي إلا أنه من المواضيع الهامة التي طرحت نفسها بقوة ، ولفتت إنتباه علماء الاجتماع للبحث فيها وذلك للنتائج الوخيمة التي تنجر عنه خاصة داخل المدرسة ، كونه يستند إلى عوامل مجحفة وفيها ظلم في حق الفرد المستبعد ، وقد تم تخصيص هذا الفصل للتطرق إلى العناصر المتعلقة بالاستبعاد الاجتماعي إنطلاقا من نشأته وتطوره مرورا إلى أنواعه ثم مظاهره ثم العوامل المتسببة في حدوثه ثم في الأخير تم إستعراض الانعكاسات التي تنجم عنه .

أولا : نشأة وتطور الاستبعاد الاجتماعي :

تجدر الإشارة إلى أنه قبل إستخدام مفهوم الاستبعاد الاجتماعي أستخدمت مفاهيم أخرى فمثلا هيمن مفهوم ' العرق أو الطائفة والحرمان والاقصاء ' ، حيث عانت المجتمعات البشرية العديد من التمايزات الطبقية والثقافية و الجنوسية ، فنشأت جراء ذلك العديد من المفاهيم لتأطير التمايز كمفهوم ' التمييز العنصري ' و' الحقد الطبقي ' و ' الطبقات المسحوقة ' . (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 57) ، كما إستخدم الأمريكيون بدل مفهوم الاستبعاد الاجتماعي مفهوم ' التجويت ' والذي يقصد به " الإنعزال في أحياء مغلقة أو شبه مغلقة " ، واستخدموا كذلك مفهوم ' التهميش ' ' والطبقة الدنيا ' ، ولكن كل هذه المفاهيم المذكورة ليست متباعدة في معانيها ، فمن المعتاد أن تفهم الطبقة الدنيا على أنها تتألف من أجيال عديدة من البشر الذين ينتمون إلى أقليات يعيشون في أحياء مقصورة عليهم ، يتلقون فيها خدمات الرعاية الاجتماعية ، وقد حيل بينهم وبين الاتصال بأغلبية المجتمع . (جون هيلز ، آخرون ، 2007 : 24)

أما عن مكان نشأته فقد كانت بأوروبا حيث كان التركيز منصبا على الاستبعاد المكاني أي على الذين يعيشون في المناطق المحرومة ، ويعود تاريخ نشأته بالضبط إلى 1974 من قبل الفرنسي ' رينيه لينوار ' (Rene lenoir) (وزير الخارجية للعمل الاجتماعي أنذاك) وذلك عندما ألف كتابه الذي يحمل عنوان ' المستبعدون ' (Les Exclus) عام 1974 وقد أشار إلى المستبعدين باعتبارهم طائفة كبيرة من النّاس يفتقدون إلى التكيف الاجتماعي ، (محمد عبد الكريم الحوراني ، 2012 : 234) ، وكان إستخدامه للمفهوم للإشارة إلى الأفراد الذين يعانون من مشكلات اجتماعية ولا يتلقون الحماية من قبل التأمين الاجتماعي . (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 57)

وفي نفس السياق قال 'جون هيلز' بأن الاستبعاد الاجتماعي يستعمل للإشارة إلى الأفراد الذي تخطاهم النظام البسماركي للضمان الاجتماعي وكان المستبعدون اجتماعيا هم هؤلاء الذين استبعدتهم الدولة بصورة رسمية . (جون هيلز ، وآخرون ، 2007 : 22)

وفي السنوات التالية لطروحات ' لينيور' تم تطوير المفهوم وتوسيع أفاقه ليشمل جميع النّاس المحرومين جزئيا أو كليا من المشاركة في مجتمعهم وفي المجالات المختلفة للحياة الاجتماعية . (محمد عبد الكريم الحوراني ، 2012 : 234)

إن الجدال الفرنسي حول مفهوم الاستبعاد في أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات ركز على ربط المفهوم باللاتكامل الاجتماعي (Social disintegration) ، وعند نهاية الثمانينيات إهتمت اللجنة الأوروبية ذات العلاقة باعتبار الاستبعاد الاجتماعي نتاجا مباشرا لمشكلات البطالة وإفتقاد العمال للمهارات الضرورية للعمل ، وفي أوائل التسعينيات أعتمد مفهوم الاستبعاد الاجتماعي من قبل الإتحاد الأوروبي وبحلول منتصف التسعينيات أستخدم بشكل واسع بين السياسيين في بريطانيا (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 57) ، بعد أن قامت حكومة حزب العمال برئاسة' بلير توني' عام 1997 بإنشاء ' وحدة الاستبعاد الاجتماعي ' للتنسيق بين الوزارات المعنية ، وقد كان مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية يعمل على تشجيع الحكومة البريطانية في إستكشاف هذا المفهوم وذلك لاختياره كمفهوم رئيسي تركز عليه البحوث الاجتماعية عام 1995 ، وكانت إحدى نتائجه تأسيس مركز تحليل الاستبعاد الاجتماعي التابع لمجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية بمدرسة لندن للاقتصاد عام 1998 . (جون هيلز ، وآخرون ، 2007 : 21 ، 22)

وقد أدى تبني المفاهيم الخاصة بالاستبعاد إلى إتاحة الفرصة للمنافسات الدائرة حول السياسة الاجتماعية على مستوى القارة الأوربية . (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 57)

وفي السنوات الأخيرة من تسعينيات القرن العشرين شاع إستعماله على ألسنة السياسيين من حزب العمال وذلك على الرغم من وجود بعض الحالات التي بدأ فيها معنى المفهوم ينزاح إلى أن يتركز في بؤرة ضيقة تقتصر على غياب العمل بأجر.

وبالنسبة إلى بعض من هم خارج هذه الجماعة فمفهوم الاستبعاد الاجتماعي يتسع لأكثر من معنى حيث لا يتركز على أساس الدخل المدني وإنما يتسع ليشمل الاستقطاب والتفاوت وعدم المساواة . (جون هيلز ، وآخرون ، 2007 : 23)

وعليه فإن الاستبعاد الاجتماعي مفهوم حديث وجد عناية واهتمام كبير لدى الباحثين الأوربيين ، حيث تم وضع مراكز خاصة لدراسته ، وذلك لمعرفتهم بخطورته ، أما الدول العربية فإنه لا يزال من المفاهيم التي لا تجد صدى في قواميسها .

ثانيا : أنواع الاستبعاد الاجتماعي :

يوجد نوعين من الاستبعاد حسب ما إتفق عليه أغلب علماء الاجتماع أمثال ' غيدنز ' و ' جون هيلز ' وهما :

الاستبعاد الارادي و الاستبعاد اللاإرادي :

الأول تنسحب فيه الجماعات الثرية من النظم العامة وأحيانا من القسط الأكبر من ممارسة الحياة اليومية فيما يطلق عليه ثورة جماعات الصفوة ، وتعيش هذه الجماعات داخل مجتمعات محاطة بأسوار بمعزل عن بقية أفراد المجتمع وتنسحب من نظم الصحة العامة والتعليم العام والخدمات الأخرى المتاحة في المجتمع الكبير ، فاكتفاء الفرد يجعله يشعر بعدم حاجته لباقي فئات المجتمع .

أما الثاني فيخص أولئك القابعين في القاع والمعزولين عن التيار الرئيسي للفرص التي يتيحيها المجتمع . (استرجع من : عبد العزيز الخاطر : http://socio.montadarabi.com/t3582-topic)

وبذلك يكون النوع الأول متعلق بالنخبة أو الطبقة العليا في المجتمع و النوع الثاني بالطبقة المهمشة فيه ، الأولى لأنها متكيفة والثانية لأنها مقصيه ، الأولى لها مبرراتها بنفي نفسها اختياريا والثانية لا تستطيع أن تبرر شعورها بالاستبعاد ، الأولى عادة ما تكون ضيقة ومحصورة والثانية غالبا تكون مفتوحة وتزداد مساحتها مع الوقت ، الأولى لها أخلاقياتها والثانية كذلك ، الأولى تمجد الوضع الراهن والأخرى تطلب التغيير . (استرجع من : هاني جرجس عياد : http://socio.montadarabi.com/t3582-topic)

وبعبارة أخرى فإن الاستبعاد الطوعي أو الإرادي أو الإختياري مهما اختلفت تسميته يكون عندما تستبعد فئة نفسها اجتماعيا أو فرد ما يستبعد نفسه بشكل إختياري كأن يكون لنقص فيه أي في طبيعة شخصيته تمنعه من الاندماج في المجتمع وبالتالي يحرم نفسه بشكل طوعي من التفاعل مع أفراد مجتمعه .

أما الاستبعاد القسري أو اللاإرادي أو الإجباري يكون عندما يجبر فرد ما أو طائفة ما على الحرمان من المشاركة في الأنشطة والتفاعلات الاجتماعية بينهم وبين أفراد المجتمع المنتمون إليه . (سلاطنية بلقاسم ، أسماء تركي ، 2012 : 17)

ومن كل الذي سبق نستنتج أن الاستبعاد الاجتماعي سواء كان إراديا أو لاإرادي ينجر عليه نتائج وخيمة ، وبخاصة الاستبعاد اللاإرادي و الذي سيكون محور اهتمامنا في هذه الدراسة ، وذلك لأن المستبعد فيه يشعر بالحرمان والتمييز واللامساواة فيلجأ إلى العنف من أجل استعادة المصالح والحقوق المسلوبة .

ثالثا : مظاهر الاستبعاد الاجتماعي :

يستخدم مفهوم الاستبعاد الاجتماعي للتعبير عن ثلاث مظاهر هي كما يلي :

1 / التمييز : والذي يعني العمليات الاجتماعية والمؤسسية و الثقافية التي تميّز بين النّاس على أساس صفات غير إرادية مثل المكان ، المال ، الجنس ، و هذا التميز يمكن أن يعرقل الحصول على الخدمات الاجتماعية مثل المشاركة الاجتماعية ، أي يعرقل حصول الفرد على حاجة أساسية و هي التفاعل و لذلك يلجأ إلى العنف لتلبيتها (استرجع من : بدر الدين كمال : www.srd.qu.edusalibrary)

وينظر علماء الاجتماع للتمييز على أنه التفرقة بين مجموعات اجتماعية مختلفة ، أطر اجتماعية أو أفراد مختلفين هذه التفرقة تعطي للمجموعة الإطار أو الفرد المعين أفضليات أو مساوئ في التعامل معهم دون أن تكون مبررات لهذا التعامل ، و يمكن للتميز أن يكون على أسس عديدة (مثل : الجنس ، العرق ، القومية ، المكانة الاجتماعية ، ...) . (استرجع من : www.education.gov.il/zchuyot)

2 / الحرمان : يشير الحرمان إلى مركز الفرد أو المجموعة من حيث مدي تمتعهم بالعلاقات و الوظائف و الحقوق و المسؤوليات و يهتم بمدي إندماج الفرد في المجتمع أو بين أفراد المجتمع .

و بعبارة أخرى الحرمان يعبر عن نقص خبرات و انخفاض المستوي الاجتماعي و التفاعل و الاتصال الاجتماعي و التفاعل الثقافي بين الفرد و باقي المجتمع (استرجع من : محمد شحاتيت : http://sw15.rssja/files/shahattet) ، كما و يعتبر المساس بالحق في حصول على خدمات اجتماعية أساسية فالشخص المستبعد يكون محروما من المعارف العامة التي تؤمنها المدرسة ومحروم من المأوى والسكن اللائق و محروم من حق الانتماء إلى المجتمع (استرجع من : بدر الدين كمال : www.srd.qu.edusalibrary)

و يشير كذلك إلى انخفاض مستوى التفاعل الثقافي الطبيعي بين الفرد و باقي المجتمعات أو توقفه تماما . (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 214)

3 / اللامساواة : والتي يراها ' فرانسوا دوبيه ' بأنها " مجموعة من المسارات الاجتماعية ، الميكانيزمات و الخبرات الجماعية و الفردية التي تحتم علينا ألا نقف دون تدخل " . (شكري شرف الدين ، 2015 / 2014 : 27)

ولقد عرف المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اللامساواة المدرسية بأنها " تفرقة أو استبعاد أو إقصاء أو تفضيل على أساس اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقدات السياسية أو الأصل الاجتماعي أو الحالة الاقتصادية أو المولد أو غير ذلك ، وينشأ عن ذلك إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الإخلال بها " . (علي أسعد وطفة ، 2011 : 29)

وعليه فإذا ما أريد مواجهة الاستبعاد الاجتماعي وما ينجر عنه من تبعيات والتي ممكن يكون العنف داخل المدرسة أحدها وجب التخلص من هذه المظاهر .

رابعا : عوامل الاستبعاد الاجتماعي :

سنتطرق في البداية إلى عوامل الاستبعاد الاجتماعي حسب الرؤى المختلفة للمدارس الفكرية وذلك للتعرف على وجهات النظر المختلفة :

ـ المدرسة الأولى والتي يمثلها أتكنسون (Atkinson) وهي تضع سلوك الأفراد والقيم الخلقية في المقام الأول (جون هيلز وآخرون ، 1978 : 25) ، شددت هذه المدرسة على أهمية القيم الأخلاقية وعلى التفسيرات السلوكية وركزت تحليلها على الأفراد المستبعدين اجتماعيا وألقت اللوم عليهم لأنها تعتبرهم المسؤولين عن وضعهم هذا بل وتؤكد على أنهم هم الذين وضعوا أنفسهم في هذا الوضع . (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 215 ، 216)

ـ المدرسة الثانية والتي يمثلها ستوارت (Stewart) وتؤكد على أهمية دور المؤسسات والنظم ابتداء من دولة الرعاية الرأسمالية والعولمة (جون هيلز ،وآخرون ، 1978 : 26) ، ترى أن المؤسسة المدنية والاقتصادية تجعل الفرص المتاحة أمام بعض

الأفراد والجماعات دون غيرهم فيه نوع من تقييد الفرص أمام الأخرين ، الأمر الذي يعطي الإنطباع بانتفاء وجود فعل الاستبعاد على جانبين :

الجانب الأول : حصيلة هذا النظام أو المؤسسة هو في العادة غير مقصود أو على الأقل خارج نطاق سيطرة أي فرد أو منظمة .

الجانب الثاني : لا يملك الأفراد المستبعدين فرصة معالجة وضعهم . (هدى أحمد الديب ،محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 216)

ـ المدرسة الثالثة والتي يمثلها جوردان (Jordan) وتؤكد على أهمية التمييز ونقص الحقوق المنفذة فعلا (جون هيلز ، وآخرون ، 1978 : 26) . وبتحليلها يكون المستبعدين واقعين تحت رحمة الأقوياء وبالتالي فهم يلقوا بالمسؤولية على الصفوة بصورة كاملة . (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم ، 2015 : 216)

وبعيدا عن هذه المدارس الفكرية يمكن ذكر عوامل الاستبعاد الاجتماعي كما يلي :

ـ عوامل اقتصادية حيث يعتبر العامل الاقتصادي أهم العوامل التي تؤدي إلى بروز الاستبعاد الاجتماعي ، نظرا لما له دور في تحديد فعالية الأفراد ، ومدى تحكمه في توسيع أو تضييق دوائر النشاط لديهم ، فالثروة أهم عامل لاستبعاد الفرد أو إدماجه في المجتمع .

ـ عوامل نوعية حيث أن جنس الفرد في المجتمع يحدد دوره ومكانته ، وحتى منطلق التربية فالثقافة العربية تفرق بين الذكور والإناث في إعداهم لأدوار متباينة يحددها النوع الذي ينتمون إليه . (سلاطنية بلقاسم ، أسماء التركي ، 2012: 18، 19)

ـ عامل انخفاض القيم الاجتماعية أو الثقافية لبعض المجموعات بمعنى التمييز على أساس مرجعية ثقافية .

ـ عامل انخفاض الفكر الثقافي لدى البعض كأشخاص أقل قيمة من خلال ، القيم ، المواقف والسلوك الذي يحط من قدر الآخرين .

أي هناك نموذجان للاستبعاد الاجتماعي :

الأول : قائم على نقص الموارد (ما لديك ؟) .

الثاني : قائم على أساس التمييز للهوية (من أنت ؟) .

وقد يجتمع الاثنان في بعض المجموعات مما يقوض قدرتهما أكثر على المشاركة الفعالة على قدم المساواة مع الآخرين .

ويضيف البعض نموذجاً ثالثاً قائم على أساس (من أين أنت) وهو التمييز على أساس المكان ، مثل السكن في بعض المناطق الموصومة . (تم استرجاعه من : بدر الدين كمال عبده : www.srd.qu.edusalibrary)

إستنادا على ما سبق يمكن ذكر عوامل تمييز و عدم مساوام وحرمان المعلم للتلميذ فيما يلي :

ـ الاستبعاد بسبب المكانة الاجتماعية والاقتصادية .

الاستبعاد بسبب الجنس .

ـ التمييز بسبب الهوية .

التمييز على أساس المكان .

وبالنسبة لجماعة الرفاق فإن عوامل استبعادها وحرمانها للتلميذ تعود إلى العوامل التي تتشكل على إثرها والتي تتمثل في عامل الجوار المكاني والدراسة وعامل العرق (عامر مصباح ، 2003 : 219) ، والعمر والتحصيل الدراسي والمنزلة الاجتماعية والاقتصادية والهواية (رعد حافظ الزبيدي ، 2015 : 125) ، وعليه فإن اختلاف التلميذ عن الجماعة في واحدة من هذه العوامل يعرضه للاستبعاد الاجتماعي .

من خلال ذلك يتبين أن العوامل التي يستند عليها في استبعاد بعض التلاميذ ، هي عوامل ظالمة في حقهم هذا الذي قد يدفعهم إلى ممارسة سلوكات عنيفة ضد مستبعديهم .

خامسا : انعكاسات الاستبعاد الاجتماعي :

للاستبعاد الاجتماعي عدة انعكاسات نذكر أهمها :

انعكاساته على قيمة العدالة الاجتماعية :

العدالة الاجتماعية تمثل نوعا من تكافؤ الفرص ولذلك إنطلاقا من هذا المبدأ ينبغي أن يكون الناس متساوون في القدرة ومتساوون في النجاح ، ولكن الواضح أن أي مجتمع لم يصل إلى إعمال مبدأ العدالة بوصفه الفرص المتكافئة إعمالا تاما . (جون هيلز ، آخرون ، 2007 : 51 ، 52)

فالاستبعاد الاجتماعي يتعارض مع مبدأ العدالة الاجتماعية أو الفرص المتكافئة وذلك على الأقل في جانبين اثنين هما :

الأول : يؤدي الاستبعاد الاجتماعي إلى وجود فرص تعليمية ومهنية غير متكافئة

الثاني : يشكل الاستبعاد الاجتماعي في الواقع إنكارا للفرص المتكافئة فيما يتصل بالأمور السياسية (سلاطنية بلقاسم ، أسماء بن تركي ، 2012 : 19)

وما يهمنا الجانب الأول فعدم وجود فرص تعليمية متكافئة بين جميع التلاميذ يعد إجحافا في حقهم واستبعادهم يعد انتهاكا لمقتضيات العدالة الاجتماعية باعتبارها الفرص المتكافئة ، ففي بعض الظروف يمكن للاستبعاد الاجتماعي أن يشكل بصورة فعلية إنكار للعدالة الاجتماعية وهذا يعد من بوادر العنف (جون هيلز ، وآخرون ، 2007 : 54)

ـ انعكاساته على قيمة التضامن الاجتماعي :

يقصد بالتضامن الاجتماعي الإحساس بمشاعر الرفقة والألفة الذي يمتد ليتجاوز الأشخاص الذين يكون المرء على صلة شخصية بهم والتضامن الاجتماعي في حده الأدنى هو تقبل الآخرين كبشر لهم الاحتياجات و الحقوق الأساسية نفسها . (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 218)

وإن جعل المجتمع يعيش تضامنا يحتاج إلى أسس للمشاركة في حياة المجتمع فمرافق الخدمات العامة التي توفرها الأنظمة الأساسية كالمدارس مثلا تعد واحدة من أساليب تشكيل التضامن بين أفراد المجتمع غير أنه من الملاحظ أنها أصبحت وفي كثير من الأحيان منتجة للاستبعاد الاجتماعي للتلاميذ أكثر مما تقدمه لهم من تضامن وذلك لكيفية تقديم هذه الخدمات لهم فكثرة انتشار ظاهرة الاستبعاد الاجتماعي داخلها تقضي تدريجيا على التضامن (سلاطنية بلقاسم ، أسماء بن تركي ، 2012 : 20)

إضافة إلى ذلك فإن انعكاسات الاستبعاد الاجتماعي أكثر خطورة لا لشيء إلا لأن العمليات التي ينبني عليها هي دائما العمليات التي تؤدي إلى الوصم الاجتماعي . (جون هيلز ، وآخرون ، 2007 : 61)

كما تظهر انعكاساته في تفشي الأمراض النفسية والعصبية لدى الفرد المستبعد ، نتيجة البؤس و الإحباط الذي يستشعره داخل مجتمعه الشيء الذي يفسح له المجال لارتكاب أفعال و ممارسات قد تكون خطيرة كالعنف ذلك أن الاستبعاد يجعل الفرد يفكر في الانتقام واعتبار غيره المسؤول فيما يتخبط فيه من مشاكل مما يولد لديه الكراهية نحو الآخرين . (استرجع من : الأخضر حموتي : http://socio.montadarabi.com/t3582-topic) ، كما و يوضح موهان (Mohan) انعكاساته في قوله " عندما يوجد فيروس الاستبعاد تنتشر أمراض النظام الاجتماعي كالفقر ، والرعب ، والخوف ، وتشوه جسد الهيبة والحرية الإنسانية . (محمد الحوراني ، 2010 : 28)

ويمكن أن نستخلص أهم انعكاساته في النقاط التالية :

ـ انتهاك العدالة الاجتماعية وإنكار الفرص المتكافئة .

ـ القضاء على التضامن الاجتماعي .

ـ تفشي الأمراض النفسية والعصبية لدى الأفراد المستبعدين .

ـ انتشار العنف المدرسي ، والكراهية والبغضاء .

وعليه فإنه يجب على المدرسة أن تعزز قيم العدالة والتضامن لتقضي على هذه النتائج الوخيمة التي تنجر عنه .

خلاصة :

ومن كل ما سبق يتضح أن الاستبعاد الاجتماعي موضوع كاشف لطبيعة البنية الاجتماعية ومؤشر على أداء هذه البنية لوظائفها ، وأن هذا المفهوم ليس مفهوما ساكنا بل هو عمليات التمييز والحرمان واللامساواة في الحياة اليومية والتفاعل ، وهو بذلك يعيق تكافؤ الفرص والتضامن والعدالة الاجتماعية ، ويؤدي إلى خلق تقسيمات اجتماعية داخل المجتمع الواحد مما يسهم في ظهور بؤر التوتر والإنقسام ، والتي إنتقلت حتى إلى المؤسسات التعليمية باعتبارها جزء من المجتمع وخلقت داخلها أجواء مستقبلة للأمراض الاجتماعية كالعنف المدرسي ، والذي سيكون محور الحديث في الفصل الموالي .

الفصل الثالث :

العنف المدرسي العوامل المتحكمة والآثار الناتجة

تمهيد

أولا : أشكال العنف المدرسي .

ثانيا : محاور العنف المدرسي .

ثالثا : مظاهر العنف المدرسي .

رابعا : عوامل العنف المدرسي .

خامسا : آثار العنف المدرسي .

سادسا : الاستبعاد الاجتماعي والعنف المدرسي .

خلاصة

تمهيد :

تحتل ظاهرة العنف المدرسي أهمية كبيرة في مجال الحياة التربوية وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المدرسة الجزائرية ، وذلك من خلال الآثار النفسية والاجتماعية الخطيرة التي تنتج عنها ، ولقد أثارت هذه الظاهرة نقاشات مستمرة حول العوامل التي تتسبب في بروزها داخل المدرسة ، وسنعرض في هذا الفصل العنف المدرسي بشيء من التفصيل وذلك من خلال التطرق لأشكاله ، والمحاور التي تقوم بالعنف داخل المدرسة والتي يكون التلميذ طرف فيها ، والمظاهر التي يمكن أن يأخذها ، لنصل إلى إستعراض العوامل التي تتدخل في حدوثه ، و في العنصر الأخير يتم التطرق للاستبعاد الاجتماعي والعنف المدرسي .

أولا : أشكال العنف المدرسي :

يمكن تقسيم أشكال العنف المدرسي إلى نوعين رئيسين هما :

أولا : **العنف المادي و يشمل** :

1 : العنف الجسدي : و هو نمط سلوكي يقع بين الطلبة يتمثل في إحداث المسيء لإصابات عمدية مثل : الصفع ، الركل ، اللكم، الدفع ، و الرمي أرضا و الخنق ، و الجروح ، و الطعن ، و الضرب بأداة حادة ،و القتل . (إيهاب عيسي المصري . طارق عبد الرؤوف محمد ، 2014 : 52)

وأشارت ' خولة أحمد يحي ' إلى أن العنف الجسدي سلوك مسيء مؤذي يهدف إلى خلق الشعور بالخوف و هذا الشكل من العنف يرافقه في الغالب نوبات الغضب الشديد و في الغالب موجه نحو مصدر العنف . (خولة أحمد يحي ، 2000 : 186)

2 : العنف ضد الممتلكات المدرسية : و يتمثل بالتكسير و التخريب و التدمير و الإضرار بالممتلكات المدرسية و مرافقها و الملصقات الجدرانية و الكتابة على الجدران و المقاعد و غيرها . (إيهاب عيسي المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد ، 2014 : 52)

ثانيا : **العنف المعنوي** :

و يظهر بصورة غير محسوسة و ملموسة و بطرق غير مباشرة تعمل على تقويض كرامة الفرد و إضعاف ثقته بنفسه من خلال النقد المتكرر و التهكم و السخرية و البذاءة و اللغة المهنية و التهديد و الوعيد ، و له آثار مدمرة على نفسية التلميذ ، و يتجسد بمظهرين هما :العنف اللفظي ، و التهديد . (إيهاب عيسي المصري ، طارق عبد الرؤوف محمد ، 2014 : 52)

و هناك من يضيف أشكال أخرى للعنف المدرسي منها :

ـ **العنف المجسد في الإهمال** : و يعرف على أنه عدم تلبية رغبات الطفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن و يقسم إلى إهمال مقصود ، و إهمال غير مقصود . (محمد خريف ، 2007 ، 2008 : 33)

ـ **العنف الرمزي** : و يشمل التعبير بطرق غير لفظية عن إحتقار التلاميذ للآخرين أو توجيه الإهانة لهم ، كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له أو النظر إليه بطريقة إزدراء و تحقير (علي بن عبد الرحمان الشهري ، 2003 : 102)

ـ **العنف الفردي** : و هو العنف الموجه من فرد إلى فرد آخر و ينقسم الأفراد الذين يرتكبون هذا النمط من العنف إلى ثلاث فئات و هي :

. الفئة الأولى : و هم الأفراد المتسلطون و الذين يمثل العنف لديهم جزءا أساسيا من سلوكياتهم لتحقيق غاياتهم .

. الفئة الثانية : و تتمثل في الأفراد الذين يعانون من عقدة النقص حيث يستخدمون العنف بغرض سد هذا النقص .

. الفئة الثالثة : هم الأفراد الذين يتسمون أساسا بالعنف و تستخدم هذه الفئة العنف كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الأخرين لمطالبها .

ـ **العنف الجماعي** : و هو إشتراك فرد مع جماعة من الأفراد اتجاه جماعة أخرى تمثل السلطة . (عبدي سميرة ،2010 ، 2011 : 87 ، 88)

ـ **العنف الناتج عن إستفزاز** : وهو العنف الذي يسبقه دافع بحيث يسعى التلميذ عن طريقه إلى الدفاع عن نفسه ضد هذا الدافع الذي يكون تهديدا أو غيره .

ـ **العنف لإثبات الذات** : يظهر هذا العنف في مرحلة المراهقة ، حيث يحاول التلميذ في هذه المرحلة إثبات ذاته ، كما يهدف هذا النوع من العنف الذي يمارسه بعض الطلاب إلى السيطرة والتسلط على الآخرين و إزعاجهم وإغاظتهم .

ـ **العنف الموجه إلى رموز الموضوع الأصلي** : وهذا النوع من العنف ، هو العنف الذي يوجه إلى أحد رموز الموضوع الأصلي ، وليس الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العنيفة ، فإنه يوجه عنفه تجاه أحد رموز هذا الموضوع الأصلي ، فمثلا عندما لا يستطيع التلميذ أن يوجه عنفه للمدرس لسبب أو لآخر ، فإنه يوجهه إلى سيارته أو أحد ممتلكاته المدرسية وهكذا . (فهد بن علي عبد العزيز الطيار ، 2005 : 59 ، 60)

وعليه نستنتج أن العنف المدرسي يختلف في أشكال ممارسته ، ولكن في الأخير كل هذه الأشكال تعبر على كونها سلوكيات سلبية تؤدي إلى إحداث آثار سلبية ومدمرة سواء على التلميذ العنيف أو التلميذ المعنف .

ثانيا :محاور العنف المدرسي :

سنركز حديثا هنا على محاور العنف التي يكون التلميذ أحد أطرفها وهي كما يلي :

ـ علاقة التلميذ بزملائه :

يمارس التلاميذ فيما بينهم بعض مظاهر العنف إلا أنها تتراوح بين أفعال العنف البسيطة و أخرى مؤذية ذات خطورة . (دباب زهية ، 2014 ، 2015 : 81) ، فالعلاقة بين التلميذ و زملائه تتحدد بمدي التجانس و الخلفيات الاجتماعية و الثقافية للطلاب و الأساليب المتبعة في تربيتهم ، وقد تكون هذه العلاقة تتسم بالإيجابية كما قد تتسم بالسلبية نتيجة سوء معاملة التلاميذ لبعضهم البعض ، كاستبعاد البعض منهم فيصابون بالإحباط و بالتالي ظهور سلوكات كالعنف لديهم ضد زملائهم . (محمود سعيد الخولي ، 2008 : 88)

ـ علاقة التلميذ بالمعلم :

تتحدد العلاقة بينهما بمدى قيام المعلم بدوره و مراعاته الفروق بين التلاميذ ، فالمعلم له قدر كبير يقترب من قدر الوالدين (محمود سعيد الخولي ، 2008 : 88) ، و لكنه رغم ذلك مهدد بالعنف من قبل التلاميذ فهناك العديد من الحالات يظهر فيها التلميذ و هو يمارس فعل العنف تجاه معلميه (دباب زهية ، 2014 /2015 : 81) ، وذلك ربما للطريقة التي يتعامل بها مع تلاميذه ، فالطريقة لها تأثير كبير على سلوكياتهم و التي تتنوع بين المعاملة العادلة و المساواة ، و بين المعاملة التمييزية و اللامساواة و التحيز و هذه المعاملة لها تأثيرات سلبية على سلوك التلميذ و نفسيته ، و قد يكون التمييز بين التلاميذ على أساس الإنتماء الاجتماعي و الإقتصادي أو على أساس الإنتماء الثقافي و العلمي أو على أساس الجنس و هذا كله قد يدفع التلميذ الى مماسة العنف (إبراهيم بلعادي ، زينة بن حسان ، 2015 : 42 ، 43)

ـ علاقة التلميذ بالإدارة :

الإداري هو الآخر موضوع لفعل العنف من قبل التلميذ باعتباره رجل السلطة الموكل له تأديب التلميذ (دباب زهية ، 2014 / 2015 : 82) ، و لعل سبب تعرضه للعنف من قبل التلميذ يرجع الى بعض التصرفات و طرق التعامل التي يتلقاها التلميذ من الإدارة المدرسية فالتسلط في المعاملة و اللامساواة تجعل التلميذ ينفر من المدرسة و يتجه الى ممارسة العنف . (إبراهيم بلعادي ، زينة بن حسان ، 2015 : 43)

وفي الأخير نستنتج أن التلميذ طرف أساسي في معادلة العنف المدرسي ، وأن ممارسته له من عدمها تتحدد بطبيعة التعامل الذي يتلقاه سواء من زملائه أو معلميه أو الإدارة المدرسية .

ثالثا :مظاهر العنف المدرسي :

إن أبرز مظاهر العنف المدرسي و الأكثر شيوعا عند التلاميذ الممارسين له ما يلي :

ـ العنف ضد الأستاذ و الإداريين : و يعتبر من أخطر مظاهر السلوك العنيف عند التلاميذ في مرحلة المراهقة حيث يثير المراهق الشكوك حول سلطة الكبار ، و يكتشف هويته ، مع كراهيته السلطة إذا كانت ضاغطة و غير معقولة مما يحدث له من إحباط و بالتالي يؤدي به إلى ممارسة العنف . (زهية دباب ، 2014 / 2015 : 74)

ـ **الإتلاف و التحطيم** : و يقوم فيها تلاميذ المرحلة المتوسطة بتخريب أو إتلاف أو تشويه ممتلكات المجتمع المدرسي من مكيفات ، مراوح ، مقاعد دراسية ، مقابض أبواب ، و نوافذ الفصول ، أو الجدران بالكتابة عليها عبارات هجومية أو الفاظ تسيء إلى المجتمع أو تكسيرها . (إيهاب عسي المصري ، 2013 : 89)

و قد أشار ' محمود سعيد الخولي ' إلى هذا المظهر من العنف بقوله " إن بعض التلاميذ يقومون بالعدوان المادي على أجهزة و معدات و أثاث المدرسة ، و ذلك بهدف إتلاف هذه الأجهزة و المعدات و تحطيم الأثاث المدرسي " . (محمود سعيد الخولي ، و آخرون ، 2008 :87)

ـ **التدخين** : لقد تفشت هذه الظاهرة بشكل كبير في المؤسسات التعليمية حيث أصبح التلميذ يتعاطى السجائر و المخدرات بأنواعها المختلفة أمام الأعين . (بن قفة سعاد ، 2014 : 88)

ـ **الإيماءات و الإشارات (العنف الرمزي)** : و هي جملة من الرموز و الإشارات و الدلالات هدفها فرض قوة أو سلطة بطريقة غير مباشرة ، و تلك الدلالات إنما تحمل في طياتها العديد من المعاني . (زهية دباب ، 2014 / 2015 :74)

ـ **اللجوء إلى الإنتقام** : يلجأ المراهقين عند نبذ أقرانهم لهم إلى الشعور بالإحباط و الإنسحاب و عدم الجاذبية و هذا يدفعهم إلى الإنتقام منهم . (بن قفة سعاد ، 2014 : 89)

ـ **ضرب الأقران أو وخزهم و أخذ ممتلكاتهم بعنوة** : و هو من مظاهر العنف المدرسي و يتم فيه ضرب الأقران مباشرة إنتقاما أو غير مباشرة لغرض الإزعاج . (محمد حسن العمايرة ، 2002 : 160)

ـ **السب و الشتم** : إن السب و الشتم من مظاهر العنف المدرسي و له أضرار كبيرة على عملية النمو النفسي عند التلميذ المتمدرس ، فهو أكثر تحسسا للكلمات الجارحة التي يمكن أن تنال من إحترامه لنفسه و ثقته بقدراتهم إذ أنه بحاجة ماسة إلى كل الدعم و التشجيع الذي يمكن أن يحصل عليه و ليس الإنتقاد و لا للتعليقات الجارحة ، و قد يشعر بالقلق على مظهره و على ملبسه و على وضعه الصحي و الإنجاز على الصعيد المدرسي . (بن قفة سعاد ، 2014 : 88)

ـ **الهروب من المدرسة** : و يعني الخروج من الباب المدرسي بغفلة من الحارس أو القفز من السور للخروج خارج المدرسة و هذه الظاهرة خطيرة و تؤدي بممارسيها إلى التسرب في أغلب الأحيان . (رافدة الحريري ، سمير الإمامي ، 2010 ، 269)

ـ **الغش في الإمتحان** : يعد كذلك مظهر من مظاهر العنف و يشير الغش من الناحية التربوية إلى عملية التزييف لنتائج التقويم وأنه محاولة غير سوية لحصول التلميذ على الإجابة على أسئلة الإختبار باستخدام طريقة غير مشروعة ، و يعرفه علماء الاجتماع بأنه " ظاهرة اجتماعية منحرفة و ذلك لخروجها عن المعايير و القيم الاجتماعية التي يضعها المجتمع و لما تتركه من آثار سلبية . (بن قفة سعاد ، 2014 : 89)

كما و يعتبر أنه ممارسة التلميذ لسلوك أو أكثر من أنواع السلوك المختلفة في الإمتحان التي تشير إلى أنها سلوك غير مرغوب فيه وفقا للمعايير الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد . (محمد حسن العمايرة ،2002: 161)

ـ **مشكلة حفظ النظام في الصف** : حيث تعتبر عملية حفظ النظام عنصرا أساسيا في التعليم لأنها تؤدي إلى خلق الظروف و المحافظة على الشروط التي تساعد على عملية التعليم و على تحقيق أهدافه بكل فعالية و كفاية و إنتاجية . (زهية دباب ، 2014 / 2015 : 74)

ـ **الكتابة على الجدران** : و تتمثل في مختلف التعبيرات الكتابية ألفاظا و عبارات و رسومات واضحة أو خربشات غامضة باللغة العربية أو بسواها من اللغات الأجنبية ، التي تتضمنها الحيطان و ما يمكن له إنابتها من المرافق الأخرى البديلة . (جابر نصر الدين ، ابراهيم الطاهر ، 2003 / 2004 : 298)

و بناء على ما سبق نجد أن هذه الظاهرة مختلفة المظاهر ، و هذه المظاهر طبعا لها أسباب فهي ليست اعتباطية لذلك يجب معرفة أسبابها لتجنبها و يمكن القول أن الاستبعاد الممارس من طرف المعلم و جماعة الأقران على التلميذ هو أحدها ، و لذلك يجب الإمتناع عن ممارسته حتى لا نجد هذه السلوكيات المضرة بالبيئة المدرسية و بغيرها .

رابعا : عوامل العنف المدرسي :

تتمثل عوامل العنف المدرسي في الآتي :

ـ **عوامل تعود إلى التلميذ** :

وهي عوامل تعود إلى التلميذ بحد ذاته ويمكن ذكرها كما يلي :

ـ طبيعة التنشئة الاجتماعية (صباح عجرود ، 2006 / 2007 : 18)

فالتلاميذ الذين يعيشون في وسط أسرة تمارس عليهم الاستبعاد والحرمان ينزعون إلى ممارسة سلوكات تعبر عن رفضهم لهذا الاستبعاد كالعنف ، و قد أشار طاه عبد العظيم حسين إلى أن إساءة معاملة الطفل في الأسرة يساعد على ظهور العنف لديه في المدرسة التي يعتبرها المصب لجميع الضغوطات ، فيأتي التلاميذ المعنفون من قبل الأهل ليفرغوا الكبت القائم بسلوكات مماثلة . (طه عبد العظيم حسين ، 2008 : 266 ، 284)

ـ الإحساس بالظلم (صباح عجرود ، 2006 / 2007 : 18)

إن التلاميذ الذين يشعرون بالظلم يميلون إلى ممارسة العنف ، والاستبعاد الاجتماعي يعتبر شكل من أشكال الظلم الاجتماعي من حيث أنه يعد حرمان من الفرص التي ينبغي أن تكون متاحة للجميع . (راجع مفهوم الاستبعاد الاجتماعي)

ـ التعويض عن الفشل (صباح عجرود ، 2006 / 2007 : 18)

إن التلاميذ الذين يفشلون في الدراسة قد يتعرضوا للاستبعاد و في هذا الإطار يشير' أحمد جميل حمودى ' إلى كون الفشل الدراسي يؤدي إلى الاستبعاد ذلك السبب الذي يكمن في كثير من حالات وراء بعض أشكال العنف و هذه العمليات تمزق النسيج الاجتماعي . (تم استرجاعه من : أحمد جميل حمودى ، www.mahewar.org)

وقد أكد كذلك ' طه حسين عبد العظيم ' أن العنف المدرسي يرتبط بالفشل الدراسي حيث قال " العنف المدرسي يرتبط بانخفاض التحصيل الدراسي حيث أن النجاح الأكاديمي يساعد على النمو و تقدير الذات... بينما يؤدي الفشل الأكاديمي و إنخفاض تحصيل إلى العنف المدرسي . (طه عبد العظيم حسين ، 2008 : 266 ، 284)

ـ عوامل تعود إلى المدرسين :

تمثل العلاقة التربوية بين المدرس و التلميذ حجر الزاوية في العملية التربوية ، تهدف أساسا إلى خلق تواصل إيجابي بينه و بين التلاميذ ، و لكن قد يحدث و أن تؤدي هذه العلاقة إلى العنف في المدرسة (إبراهيم بن العادي ، زينة بن حسان ، 2015 : 42) ، و ذلك أثناء تفاعل المعلم بشكل سلبي مع التلاميذ ذوي المشكلات فمن المحتل أن يقوم بعض المدرسين بطرد أو إبعاد هؤلاء التلاميذ من الفصول ، و نادرا ما يتفاعلون معهم التلاميذ و قليلا ما يعززون السلوك الملائم لديهم ، و نتيجة لهذه التفاعلات يتجنب التلاميذ القدوم إلى المدرسة و يحاولون الهروب منها و هذا يعد مؤشرا قوي لظهور العنف في المدرسة كما يميل بعض المدرسين إلى التفرقة في المعاملة بين التلاميذ على أساس المظهر و المستوي الإقتصادي و الاجتماعي و الديني و العرقي و الثقافي وهاته الأسس تعد من مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي مما يؤثر على سلوك التلاميذ . (طاه عبد العظيم حسين ، 2008 : 282)

كما ويميلون لتقدير التلميذ الناجح ولا يعيروا التلميذ صاحب الصعوبات التعليمية ، أو التلميذ غير المتجاوب أي اهتمام ، وذلك حسب نظرية الدوافع ، يسبب لهم الإحباط والذي هو الدافع الرئيسي من وراء العنف ، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز ، من أن يثبت قدراته الخاصة ، كذلك فإن التلميذ الذي يعاقب من قبل معلميه باستمرار يفتش عن شخص ما يمكن أن يصب غضبه عليه . (فهد بن علي عبد العزيز الطيار ، 2005 : 55)

و يمكن ذكر أسباب العنف المدرسي التي تعود إلى المدرسين باختصار في النقاط التالية :

1) عدم إحترام المعلم شخصية التلميذ و كيانه .
2) معاملة المعلم التلاميذ بعنف كاستبعادهم مما يخلق لديهم العنف المضاد .
3) إكثار المعلم من انتقاد التلاميذ و التركيز على نقاط الضعف مما يؤدي إلى عدم الانتباه أثناء عملية التعليم .
4) عدم إعطاء المعلمين التلاميذ فرصة التعبير عن أنفسهم . (بن قفة سعاد ، 2014 : 87)
5) شحن الصف بالتوتر نتيجة الأحكام الجائرة الصادرة منه تجاه بعض التلاميذ ، حيث تتخذها جماعات الصف كموضوع استهزاء للتلميذ الذي صدرت في حقه هذه الأحكام ومن ثم تفاقم السلوكيات العنيفة بين التلاميذ . (محمد خريف 2007 ، 2008 : 37)

وتعتبر هذه النقاط المذكورة من مؤشرات الاستبعاد الاجتماعي الذي يتعرض له التلميذ داخل الصف من طرف المعلم ، والذي كانت نتيجته العنف .

ـ عوامل تعود إلى المدرسة و إدارتها :

إن العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية هذا التوجه يحمل المسؤولية للمدرسة من ناحية خلق المشكلة و قد أكد ' كولمن ' (Colmen) أن السلوكيات العنيفة هي نتاج المدرسة و قسمها إلى ثلاث مواضيع و هي :

1- علاقة متوترة و تغيرات مفاجئة داخل المدرسة .

2- إحباط وكبت و قمع للطلاب يؤدي إلى العنف فالتلميذ الراضي غالبا لا يقوم بسلوكات عنيفة و التلميذ غير الراضي يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يعبر بها عن رفضه و عدم رضاه و إحباطه مما يدفعه إلى استخدام العنف ليلفت الانتباه لنفسه . (إيهاب عسي المصري ، 2014 : 56)

3- الجو التربوي و يخص الأساليب التربوية المتبعة في معاملة التلاميذ من عطف و نصح و إرشاد أو استخدام القسوة و التعنيف و عدم الاحترام . (فوزي احمد بن دريدي ، 2008 ، 130)

كما أن السلطوية في الإدارة المدرسية يسبب العنف المدرسي فضعف القدرات الإدارية لدي مديري المدارس و عدم توفير الجو المؤدي للسلوك السوي من خلال إشراك التلاميذ في إتخاذ القرارات (عجرود صباح ، 2006 / 2017 : 17) هذه النزعة التسلطية في الأساليب الإدارية و غياب التناغم بين الإدارة و التلاميذ و إهمال حاجاتهم و البعد عن المرونة و العجز عن إقامة النظام والمحافظة عليه و عدم الحسم في السلوك الطائش مهما كانت مكانة القائم به و عدم الحرص على تساوي التلاميذ إتجاه النظام هذا يسهم في العنف المدرسي (فريجة أحمد ، 2012 : 73)

ـ عوامل تتعلق بجماعة الرفاق :

جماعة الرفاق هي أحد المصادر المهمة عند المراهقين للاقتداء و استقصاء الآراء و الأفكار و لها أدوار إيجابية في حفظ و ضبط سلوك التلاميذ بل و مساعدتهم على التعلم و التحصيل الدراسي و إعدادهم جسميا و عقليا و انفعاليا (جمال معتوق ، 2011 : 180) ، هذا ما يحدث عندما ينسجم التلميذ معهم فيلبي بذلك حاجاته إلى الإنتماء خصوصا في مرحلة المراهقة ، و لكن هناك بعض التلاميذ الذين لا يتمكنون من التكيف و الإندماج مع التلاميذ الآخرين هذا الأمر الذي قد يجعلهم عرضة للرفض و الإستفزاز و السخرية وسيطرة زملائهم لأسباب ترى هذه الجماعة أنه غير مرغوب فيهم لأن مظهرهم غير لائق ، أو إنتمائهم إلى الديانة تعتبرها الجماعة لا تتناسب معها و غيرها من الأمور و هذه تعتبر من عوامل الاستبعاد الاجتماعي ، والتي تولد لديهم نوع من سوء التوافق معهم مما يجعلهم قد يأتوا بتصرفات يروا هم أنها تعويض لنظرتهم السلبية لهم و وصمهم لهم ببعض الأشياء التي تثير فيهم ذلك الشعور و قد يكون العنف و الاعتداء على الآخرين و هو أحد صور هذه التصرفات للرد عليهم . (علي بن عبد الرحمان الشهري ، 2003 : 88)

ـ عوامل ذات الصلة بالظروف الاجتماعية :

تظل الظروف الاجتماعية من أهم الدوافع التي تدفع التلميذ لممارسة فعل العنف داخل المؤسسات التعليمية فعيش التلميذ في مناطق مهمشة و مستبعدة و محرومة من أبسط حقوقها تجعله يشعر بالإحباط و عادة ما يميل إلى تبني سلوك العنف ، و كذلك المستوى الاقتصادي المتدني لأسرة التلميذ و إنتشار أمية الآباء و الأمهات ، و ظروف الحرمان الاجتماعي الذي يعد من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي ، و القهر النفسي و الإحباط كل هذه الأسباب تجعل هؤلاء التلاميذ عرضه للاضطرابات و غير متوافقين مع محيطهم الخارجي فتعزز لديهم عوامل التوتر فيكون رد فعلهم عنيف في حالة إذا ما أحسوا بالإذلال و المهانة أو الاحتقار من أي شخص كان (تم استرجاعه من : عبد الله الطراونة : https://books.google.fr)

و كل هذه العوامل مجتمعة تجعل التلميذ يعيش بتوتر دائم و عدم إستقرار هذا الذي يدفعه إلى صب جل غضبه داخل المدرسة .

خامسا : آثار العنف المدرسي :

يؤدي العنف المدرسي إلى آثار سلبية و غير مرغوب فيها وفيما يلي سنعرض أهم هذه الآثار التي يتركها :

الآثار النفسية :

يترتب على سلوك العنف آثار نفسية على التلميذ كالشعور بالخوف الفزع كما تظهر لديه نقص الثقة والاكتئاب والتوتر وعدم الإحساس بالإيمان . (فوزي احمد دريدى ، 2008 : 111) ، كما ويصبح لديهم مشكلات في التوافق وانخفاض في تقدير الذات وتسيطر عليهم الأفكار الإنتحارية وتجنب المدرسة فضلا عن نقص العلاقات الاجتماعية والنبذ . (Royer Egid ,1999 : 43)

ـ الآثار الاجتماعية :

تتمثل في الخمول الاجتماعي حيث يفقد التلميذ المعنف من طرف أساتذته حيويته في القسم ، وقد يتصرف التلميذ المعنف بعدوانية اتجاه الآخرين لإحساسه بالخطر وبأنه مهدد ومعرض للهجوم . (سميرة عبدى ، 2010 ، 2011 : 111)

ـ الآثار التعليمية :

وتتمثل في تدني المستوى التحصيلي للتلميذ و الرسوب الدراسي ، أو تأخر عن الحضور إلى المدرسة أو الغياب المتكرر ثم تتواصل الأمور لتصل إلى التسرب أو الإنقطاع عن المدرسة . (سميرة عبدي ، 2010 ، 2011 : 111)

و توجد كذلك آثار و انعكاسات للعنف المدرسي نذكرها كما يلي :

- إهتزاز المثال الأعلى للتلاميذ ، وتشويه للصفات المستحبة التي يجب أن تكون مجسدة بتصرفات المدرس .
- تنفيذ السلوكات غير مقبولة بمثابة فعل مما يؤدي إلى تراكم في الأخطاء التربوية .
- إحباط التلاميذ وجعلهم يعيشون أجواء الرعب مما يربك دينامية الاتصال بين المدرس وتلاميذه .
- إعاقة عمليات التعبير ومناقشة وتبادل الرسائل .
- تقوية مشاعر العدوانية عند التلاميذ بحيث يتم إستدرار أعمال غير مرغوبة وتوالد ردات فعل مختلفة .
- شحن الصف بأجواء التوتر والإنفعال مما يؤدي إلى إضطراب في الوضعية التربوية .
- شل حسن المبادرة الفردية وكبت كل استعداد عند التلاميذ للاستفهام والإبداع .
- نفور من الأستاذ لأنه مصدر خوف يعقبه كراهية للمادة .
- توسيع الهوة بين الطلاب موضوع المشكلة وباقي التلاميذ .
- تشكيل قاموس مرفوض تربويا نتيجة أجواء الشحن و التعنيف و الترهيب .

- إعطاء دليل على عدم أهلية الأستاذ للتعليم و إشارة إلى فقدانه لأساليب التعامل الناجحة مع تلاميذه . (وديع شكور، 1997 :102، 103)

و قد أشارت العديد من الكتب و الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة أن العنف على التلاميذ يؤثر عليهم في أربع مجالات و تم تلخيصها في الجدول كما يلي:

المجال السلوكي	المجال التعليمي	المجال الانفعالي	المجال الاجتماعي
-عدم المبالاة -عصبية زائدة -مخاوف غير مبررة - مشاكل انضباط - عدم القدرة على التركيز - تشتت الانتباه - السرقات - الكذب - القيام بسلوكيات ضارة مثل : الضرب ، الكحول ، المخدرات - محاولة الانتحار - تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة - إشعال النيران - تنكيل الحيوانات	- هبوط في التحصيل التعليمي - تأخر عن المدرسة وغيابات متكررة - عدم المشاركة في الأنشطة التعليمية - التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع	- انخفاض الثقة بالنفس - اكتئاب - ردود فعل سريعة - الهجومية والدفاعية في مواقفه - توتر دائم - مازوخية اتجاه الذات - الشعور بالخوف وعدم الأمان - عدم الهدوء واستقرار النفس	- انعزالية عن الناس - قطع العلاقات مع الاخرين - عدم المشاركة في نشاطات جماعية - التعطيل على سير نشاطات جماعية - العدوانية اتجاه الآخرين

مصدر (سوسن شاكر مجيد ، 2008 : 287)

(جدول يمثل آثار العنف على التلاميذ)

و هذه النتائج المشار إليها قد يتسبب فيها أي عنصر من عناصر العملية التعليمية أثناء التفاعلات اليومية داخل المؤسسة و المهم من كل هذا محاولة معالجتها قبل تفاقمها و من ثم عدم القدرة على السيطرة عليها مستقبلا.

سادسا :الاستبعاد الاجتماعي و العنف المدرسي :

إن العنف ممارسة تهدد إستقرار البناء الاجتماعي للمجتمع و عوامل إستمراره وتطوره الآمن ، ويعتبر العنف نتيجة لما يعرف بالاستبعاد الاجتماعي وبالتالي فإن ظاهرة العنف هي صورة من صور ' الاستبعاد الاجتماعي ' الذي يعني الإنسحاب من الإلتزام بالقواعد والقوانين المنظمة للمجتمع ، وعدم الإلتزام بالتسلسل الهرمي للأوضاع الاجتماعية ، وللسلطوية المستقرة في المجتمع ، بفعل أوضاع قد تكون قاهرة و لا يستطيع الأفراد مواجهتها .

وإستنادا إلى هذا يعد الشخص مستبعدا إجتماعيا عندما تتوافر فيه مجموعة من السمات منها أن يكون مقيما في منطقة معينة مثل المناطق العشوائية و ألا يستطيع المشاركة في الأنشطة العادية في المجتمع كباقي المواطنين بالرغم من أنه لديه الرغبة في المشاركة والانخراط . (هدى أحمد الديب ، محمود عبد العليم محمد ، 2015 : 218)

وباعتبار المدرسة أحد مؤسسات المجتمع فقد تحدث فيها بعض مظاهر العنف المدرسي والذي يمكن أن يرجع إلى الاستبعاد الاجتماعي من طرف المعلم وجماعة الرفاق ، فالتمييز بين المتعلمين وممارسة الإقصاء عليهم داخل المؤسسة أو الفصل يؤدي إلى ردود أفعال متفاوتة من تلميذ إلى آخر وذلك حسب الوقع النفسي على التلميذ ومن ثم يبدأ عنف التلميذ على الأستاذ أو البنية التحتية للمؤسسات أو على بعضهم البعض (إبراهيم بلعيدي ، زينة بن حسان ، 2015 : 42)

وعليه فمعاملة المعلم للتلميذ ... معاملة تمييزية و اللامساواة والتحيز لها تأثير سلبي على سلوك التلميذ ونفسيته وقد يكون هذا التمييز على أساس الإنتماء الاجتماعي والإقتصادي أو على أساس الإنتماء الثقافي والعلمي أو على أساس الجنس ... . (إبراهيم بلعيدي ، زينة بن حسان ، 2015 : 42 ، 43)

كما أن الأساليب التقليدية التي تعتمدها المدرسة في التعليم والتي لا زالت هي السائدة والتي تمارس سلطة ولا تمارس تربية ولا تملك قنوات حوار رئيسية هي المسببة بشكل أو بآخر للعنف المدرسي (تم استرجاعه من : أحمد الطراوتة ، http://socio.montadarabi.com/t3582-topic)

بالإضافة إلى ذلك فإن معاملة جماعة الرفاق و التي قد ترفض إنتماء التلميذ لها وتستفزه وتسخر منه لأن مظهره غير لائق أو إنتمائه إلى ديانة تعتبرها الجماعة لا تتناسب معها وغيرها من الأمور تولد لديه نوع من سوء التوافق معهم مما يجعله يأتي بتصرفات يرى هو أنها تعويض لنظرتهم السلبية له ووصمهم له ببعض الأشياء التي تثير فيه ذلك الشعور وقد يكون العنف والاعتداء على الآخرين وهو أحد صور هذه التصرفات للرد عليهم . (علي بن عبد الرحمان الشهري ، 2003 : 88)

وبذلك يتبين أن البيئة المدرسية يمكن أن تكون محرضة لظهور العنف المدرسي ، وذلك من خلال السلوكات السلبية التي تتم فيها ، فتعرض التلميذ للاستبعاد من طرف المعلم وجماعة الرفاق لأسباب لا قدرة له بتغييرها يجعله يأتي بتصرفات سلبية عنيفة لها أضرار خطيرة على المدرسة والمجتمع ككل .

خلاصة :

من كل ما سبق عرضه نستخلص أن العنف المدرسي مشكلة اجتماعية متعددة الأشكال والمظاهر فقد تحدث باستعمال الجانب المادي أو باستعمال الألفاظ والرموز ، ويتدخل في حدوثها عوامل متعددة تزيد من حدتها وانتشارها ويعتبر الاستبعاد الاجتماعي أحد العوامل المهمة التي لها دور في ذلك فما يتعرض له التلاميذ من طرف معلميهم ورفقائهم أثناء تفاعلاتهم اليومية من تمييز وعدم مساواة وحرمان يجعلهم أكثر دافعية لممارسة السلوكات العنيفة ، هذا ما وجدناه نظريا وما سنحاول دراسته ميدانيا من خلال الفصل القادم .

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا : مجالات الدراسة .

ثانيا : منهج الدراسة .

ثالثا : أدوات جمع البيانات .

رابعا : الأساليب الاحصائية .

أولا : مجالات الدراسة :

1 / المجال المكاني:

بعد الحصول على التسهيلات من مديرية التربية للاتصال بمتوسطة عبد الباقي نور الدين و التي أشير للباحثة أنها تعرف إتساع في ممارسة العنف المدرسي لدى تلاميذها وبكل أشكاله ، ونظرا لوجود المؤسسة بالقرب من الأحياء العشوائية أين تعيش الأسر الفقيرة التي ترسل أبناءها لها باعتبارها الأقرب لهم ، بناء على كل ذلك تم إختيار هذه المتوسطة لإجراء الدراسة الميدانية بها .

وهي مؤسسة للتعليم المتوسط واقعة في الجنوب الشرقي لبلدية القنطرة بحي الاستقلال تم افتتاحها في 01 سبتمبر 1979 وهي تتربع على مساحة قدرها 10700 متر مربع ، بها 14 قاعة للتدريس و02 مخابر و03 ورشات وكلها مستغلة، تحتوي كذلك على مكتبة ومطعم وقاعة للحفلات و08 محلات إدارية ، تضم 33 أستاذ عند الدخول المدرسي 2016 / 2017 منهم 15 ذكور و18 إناث ومن بين المجموع الكلي 17 أستاذ يمثلون رؤساء الأقسام ، وعدد التلاميذ الإجمالي بالمؤسسة 576 موزعين كما يلي :

السنة أولى متوسط 154 من بينهم 68 أنثى و86 ذكر .

السنة ثانية متوسط 150 من بينهم 64 أنثى و86 ذكر .

السنة الثالثة متوسط 132 من بينهم 68 أنثى و64 ذكر .

السنة الرابعة متوسط 140 من بينهم 82 أنثى و58 ذكر .

أما عن عدد الموظفين بها فعددهم 26 موظف ، وهي تعتمد على النظام النصف الداخلي والخارجي .

2 / المجال الزماني :

يقصد بالمجال الزماني الفترة التي تم الشروع فيها بإنجاز الدراسة الميدانية ، وفي هذه الدراسة يمكن تحديد المجال الزماني على مرحلتين كما يلي :

المرحلة الاستطلاعية : والتي تم إجراؤها بعد الحصول على الترخيص من مديرية التربية لولاية بسكرة ، و حددت فترتها ما بين 19 فيفري 2017 إلى غاية 23 فيفري من السنة نفسها ، وفي هذه الفترة تم الحصول على المعلومات اللازمة حول المؤسسة ومجتمع الدراسة وذلك بمساعدة المساعدين التربويين ، ثم توقفت الدراسة نظرا لدخول التلاميذ في الامتحانات ، لتبدأ بعدها المرحلة التالية .

مرحلة التطبيق : والتي حددت فترتها ما بين 05 مارس 2017 إلى غاية 15 مارس من السنة نفسها ، وفي هذه الفترة تم تحضير استمارة المقابلة والتوجه للمؤسسة لإجرائها مع المبحوثين .

3 / مجتمع البحث :

يعد تحديد مجتمع الدراسة من بين الخطوات العلمية الهامة أثناء إجراء أي دراسة علمية ومجتمع الدراسة أو مجتمع البحث هو ' مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي ' . (موريس أنجرس ، 2006 : 296)

وعليه فإنه إذا ما تم تحديد المجتمع تحديدا دقيقا فإن ذلك سيساعد في جمع المعلومات اللازمة وذلك بمساعدة أدوات جمع البيانات ، وبالنسبة لمجتمع البحث في الدراسة الحالية فهو يتمثل في التلاميذ العنيفين الذين يعانون الاستبعاد الاجتماعي من طرف معلميهم ورفقائهم وذلك لكونهم فقراء وقاطنين بأحياء عشوائية والبالغ عددهم 29 مفردة .

و نظرا لقدرة الباحثة على التعامل مع كل مفردات المجتمع ، فقد اعتمدت في دراستها هذه على **أسلوب المسح الشامل** و الذي" **يعد طريقة لجمع البيانات والمعلومات من وعن جميع عناصر ومفردات مجتمع الدراسة بأساليب مختلفة** " (ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم، 2000 :138) ، و يعتبر أيضا " **المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة** "(محمد عبد الجبار خندقجي ، نواف عبد الجبار خندقجي ، 2012 : 124) ، وقد شمل المسح جميع التلاميذ العنيفين الذين هم فقراء (بمعنى الذين دخل أسرهم لا يكفي لتلبية جميع احتياجاتهم) ، والساكنين بأحياء عشوائية ، وقد تم التركيز على هذين المؤشرين للاستبعاد الاجتماعي كونهما لهما دور كبير في تحديد سلوك الفرد ، وتم جمع مفردات المجتمع من جميع المستويات بمتوسطة عبد الباقي نور الدين بالقنطرة حيث كان عدد المفردات المستخرجة من السنة الأولى 08 مفردات ، ومن السنة الثانية 10 مفردات ، ومن السنة الثالثة 07 مفردات ، ومن السنة الرابعة 04 مفردات .

ثانيا : منهج الدراسة :

للقيام بأي دراسة على الباحث إتباع منهج معين قصد الوصول إلى الحقيقة ، " فالمنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل أو تحدد عملياته الفكرية حتى يصل إلى نتيجة معلومة " (إبراهيم عبد العزيز الدعيلج ، 2010 ، 70) ، كما أنه " أسلوب التفكير والعمل ، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وبالتالي الوصول إلى نتائج معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة " (ربحي مصطفى عليان ، 2000 ، 33) .

و إن إختيار الباحث للمنهج لا يكون وليد الصدفة والعشوائية ، حيث يؤكد المهتمون بمناهج البحث أن طبيعة الظاهرة أو الموضوع المراد دراسته وطبيعة الأهداف المراد تحقيقها هو ما يفرض على الباحث إختيار منهج معين دون غيره .

ونظرا لطبيعة الدراسة الحالية الموسومة ب " الاستبعاد الاجتماعي ودوره في انتشار العنف المدرسي " فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي والذي نهدف من خلاله إلى كشف واقع العنف المدرسي ووصف هذه الظاهرة وصفا دقيقا من خلال ربطها بالاستبعاد الاجتماعي لمعرفة دوره في زيادة انتشارها ، وتحديد ذلك كيفيا بالاستعانة بالدراسات السابقة وما كتب نظريا عن الموضوع ، وكميا " (مروان عبد المجدي إبراهيم ، 2000 : 125 ، 126) عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عنها باستعمال أداتي استمارة المقابلة والملاحظة ، و من ثم تصنيف هذه البيانات وتحليلها ، ومحاولة الوصول في الأخير إلى نتائج حولها . (عبد الرحمن سيد سليمان ، 2014 : 131)

وقد تم الاعتماد على هذا المنهج كونه الأنسب لمثل هذه المواضيع ، وكونه يعطي للباحث الحرية في إختيار وإنتقاء أدوات البحث التي تسهل عليه جمع المعلومات ، وهذا ما سيكون موضوع حديثنا في العنصر التالي .

ثالثا : أدوات جمع البيانات :

إن أدوات جمع البيانات تتمثل في تلك التقنيات الأساسية التي تساعد في جمع المعلومات ، وإن إستعمال الباحث لها يخضع لنوع البحث والمواقف الاجتماعية التي تتطلب أدوات معينة دون غيرها ، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على الأدوات التالية :

1 / الملاحظة :

تعتبر الملاحظة من بين الوسائل الهامة في جمع البيانات خاصة في البحوث الوصفية لكونها تسمح بجمع المعلومات التي لا يستطيع الباحث الحصول عليها بأدوات أخرى ، وتعرف الملاحظة " بأنها عملية مراقبة أو مشاهدة السلوك والظواهر والمشكلات و الأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها وإتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة " . (مصطفى عليان ، عثمان غنيم محمد ، 2000 : 112)

وللملاحظة عدة أنواع نذكر منها الملاحظة البسيطة وهي التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة " ويستخدم هذا النوع في الدراسات الاستكشافية إذ يلاحظ الباحث الظاهرة أو الحالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوكات التي سيخضعها للملاحظة " (محمد عبيدات وآخرون ، 19999 : 73) ، ويعرفها عزت عطوي بأنها " ملاحظة عرضية لا تهدف إلى الكشف عن حقائق محددة وهي تأتي دون ضبط علمي أو إتخاذ إجراءات معينة أو استخدام أجهزة أو أدوات قياس دقيقة لتحديد أبعاد أو سمات الظاهرة المدروسة وتتضمن صورا مبسطة من المشاهدة والاستماع ، ويقوم الباحث فيها بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا في ظروفها الطبيعة دون إخضاعها للضبط العلمي " . (عزت عطوي ، 2009 : 121)

وقد استخدمت هذه الأداة أثناء الدراسة الميدانية من خلال ملاحظة الباحثة لهندام هؤلاء التلاميذ وإمكانية إحضارهم للملابس الرياضية والسلوكات التي يمارسونها أثناء استبعاد المعلم لهم من هذا النشاط ، وملاحظة طريقة تفاعل

هؤلاء التلاميذ مع زملائهم الأغنياء والمقيمين بحي منظم ، وتم الاعتماد على هذه الأداة أثناء فترة الاستراحة ، وفي حصة التربية البدنية .

2 / استمارة المقابلة :

اعتمدت الباحثة أيضا استمارة المقابلة والتي تعرف بأنها " مجموعة من الأسئلة التي يضعها الباحث قصد الحصول على بيانات وفق مؤشرات تم صياغتها مسبقا وفق فرضيات ، ومن ثم يحاول التأكد من صحتها أو تقييمها عن طريق معرفة واقع الظاهرة " . (محجوب عطية القائدي ، 1994 : 175)

وتعرف كذلك بأنها " ذلك النوع الذي يكون أكثر تحديدا من حيث عدد الأسئلة التي توجه لأفراد البحث وترتيبها ونوعها وما إذا كانت مقيدة أو مفتوحة ، ومن حيث توجيه الأسئلة فإنه يجب أن تكون موحدة أي بنفس الأسلوب ونفس الطريقة والترتيب لكل مبحوث ، كما تقتصر الإجابة على الاختيار من إجابات محددة في قائمة سبق تحديدها " . (فاطمة عوض صابر ، ميرفت علي خفاجة ، 2002 : 136 ، 137)

ويعرفها محمد علي محمد بأنها " قائمة من الأسئلة ، أو الاستمارة التي يقوم بها الباحث باستيفاء بياناتها من خلال مقابلة تتم بينه وبين المبحوث ، أي أنها تتضمن موقف المواجهة المباشرة " . (ميلود سفاري ، الطاهر سعود ، 2007 : 192)

وقد تم اختيار استمارة المقابلة نظرا لملائمتها لطبيعة موضوع الدراسة والذي يتطلب حضور الباحث شخصيا لجمع الملاحظات حول مجتمع الدراسة ، ولشرح الأسئلة المتضمنة داخل استمارة المقابلة التي قد لا يستوعبها التلميذ نظرا لسنه فأغلب أفراد المجتمع كانوا من السنة الأولى والثانية ، وكذلك لإعطاء أمثلة لهم إن لزم الأمر لإفهامهم ، وأيضا لتوضيح الأسئلة حتى لا تكون جارحة نظرا لحساسية الموضوع ، وتم اعتمادها أيضا لضمان الإجابة على كل الأسئلة .

وشملت استمارة المقابلة في صورتها الأولية 25 سؤال ، وقبل النزول بها للميدان تم عرضها على مجموعة أساتذة محكمين (راجع الملحق الخاص بالأساتذة المحكمين) ، فتضمنت بعد أخذ مجموعة من اقتراحاتهم 29 سؤال في شكلها النهائي ، وقسمت كما يلي :

القسم الأول : خصص للبيانات الشخصية : الجنس ، المستوى التعليمي ، المعدل الفصلي ، إعادة السنة وكم مرة ، مهنة الأب والأم ، المستوى التعليمي للأب والأم ، وهي من السؤال (01 ـ 08) .

القسم الثاني : خصص للبيانات المتعلقة بأسئلة البحث ، وقست كما يلي :

المحور الأول : دور استبعاد المعلم للتلميذ في انتشار العنف المدرسي ، من السؤال (09 ـ 17) .

المحور الثاني : دور استبعاد جماعة الرفاق للتلميذ في انتشار العنف المدرسي ، من السؤال (18 ـ 29) .

رابعا : الأساليب الإحصائية :

بعدما تم جمع بيانات الدراسة عن طريق إجابات مجتمع الدراسة على أسئلة استمارة المقابلة وفرز هذه البيانات ، تمت ترجمتها احصائيا من خلال جدال تتناول التكرار والنسب المئوية ، وذلك بغية إعطاء الجانب النوعي صيغة كمية .

وقد تم حساب النسبة المئوية بالصيغة التالية :

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{عدد التكرارات} \times 100\ \%}{\text{مجموع التكرارات}} .$$

حيث : التكرار (fréquences) (ك) = العدد أو المفردات .

مجموع التكرارات = حاصل جمع التكرارات .

مجموع النسبة المئوية 100 % (أحمد السيد غريب ، 1997 : 46)

الفصل الخامس :

عرض وتحليل النتائج

أولا : عرض وتحليل بيانات الدراسة .

ثانيا :نتائج الدراسة .

2 ـ 1 نتائج التساؤل الجزئي الأول .

2 ـ 2 نتائج التساؤل الجزئي الثاني .

2 ـ 3 نتائج التساؤل العام .

أولا : عرض وتحليل البيانات :

المحور الأول : البيانات الشخصية :

جدول 01 : يمثل خصائص مفردات مجتمع البحث حسب الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	19	65.50
أنثى	10	34.50
المجموع	29	100

يمثل الجدول أعلاه توزيع أفراد مجتمع البحث حسب الجنس ، حيث يتضح من خلاله أن نسبة الذكور تبلغ 65.50 % في حين بلغت نسبة الإناث 34.50 % وهي نسبة قليلة مقارنة بنسبة الذكور ، وعليه فإن الذكور أكثر ممارسة للعنف من الإناث وهذا أكدت عليه العديد من الدراسات التي إطلعت عليها الباحثة ، نذكر منها الدراسات السابقة التي تم عرضها (دراسة زهية دباب ، عبدي سميرة ، صباح عجرود) .

حيث أشارت دراسة زهية دباب " أن العديد من الدراسات التربوية والنفسية تؤكد على وجود فروق بين الجنسين في ممارسة السلوك العنيف حيث أن الذكور يتسمون في غالب الأحيان بالقسوة والخشونة في الطباع " . (زهية دباب ، 2014 / 2015 : 255 ، 256)

ويرجع ذلك حسب النظرية التي تطرقت إليها ' صباح عجرود ' " إلى الهرمون الذكري الأندروجين ". (صباح عجرود، 2006 / 2007 :65)

إضافة إلى ذلك إتضح لنا من الدراسة الميدانية أن الذكور يمارسون العنف بشتى أنواعه في حين أن الإناث يكتفين بالعنف اللفظي والعنف الرمزي ، وأيضا يمكن تفسير تفوق التلاميذ الذكور على الإناث فيما يخص السلوك العنيف بأنماط التربية التي تقبل أن يتربى الذكر على العنف و تبرر سلوكاته العنيفة ، أما الأنثى فتربى على المسالمة وكل تصرف تقوم به يحسب عليها .

ومنه نستنتج أن الذكور أكثر ممارسة للعنف من الإناث .

جدول 02 : يمثل خصائص مفردات مجتمع البحث حسب المستوى الدراسي .

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية (%)
الأولى متوسط	**08**	**27.60**
الثانية متوسط	**10**	**34.50**
الثالثة متوسط	**07**	**24.10**
الرابعة متوسط	**04**	**13.80**
المجموع	**29**	**100**

يوضح الجدول أعلاه توزيع مفردات مجتمع البحث حسب المستوى الدراسي ، حيث نسبتهم في السنة الأولى 27.60 % وتبلغ نسبتهم في السنة الثانية 34.50 % ، في حين تصل نسبتهم في السنة الثالثة 24.10 % وفي السنة الرابعة نسبتهم 13.80 % .

والملاحظ من النسب أنها كبيرة في السنوات الثلاثة الأولى ، وهذا يرجع لكون هؤلاء التلاميذ في بداية دخولهم لمرحلة المراهقة وكما هو معلوم فإن هذه المرحلة تضم العديد من التغيرات البيولوجية والنفسية والتي تمارس نوع من الضغط والتوتر.

إضافة إلى ذلك أنهم وخاصة تلاميذ السنة الأولى يكون لديهم صعوبة في التكيف مع زملائهم هذا الذي قد يدفع إلى وجود سلوكيات عنيفة بينهم .

والنسبة تقل في السنة الرابعة كون هؤلاء التلاميذ أصبحوا يعرفوا بعضهم أكثر ، وأيضا إهتمامهم أصبح منصب على الدراسة لنيل شهادة التعليم المتوسط وهذا حسب ما صرحوا به ، كما صرحوا أنهم لم يعودوا صغار لممارسة مثل تلك السلوكات .

ومنه نستنتج أن العنف المدرسي أكثر انتشار لدى التلاميذ في المراحل الثلاث الأولى من التعليم المتوسط .

جدول 03 : يمثل خصائص مفردات مجتمع البحث حسب المعدل الفصلي .

المعدل الفصلي	التكرار	النسبة المئوية (%)
08.99 ـ 07	**08**	**27.60**
10.99 ـ 09	**16**	**55.20**
11ـ فما أكثر	**05**	**17.20**
المجموع	**29**	**100**

يوضح الجدول توزيع مفردات مجتمع البحث حسب المعدل الفصلي ، حيث يتبين منه أن نسبة 27.60 % من التلاميذ تحصلوا على معدل ما بين 07و08.99 ، ونسبة 55.20 % من التلاميذ تحصلوا على معدل ما بين 09 و10.99 في حين تبلغ نسبة التلاميذ الذين تحصلوا على معدل 11 فما أكثر 17.20 % .

الملاحظ أن معدلات التلاميذ تتراوح ما بين الضعيفة جدا والمقبولة ، ويمكن إرجاع هذا التدني في المعدلات لظروف عيش هؤلاء التلاميذ التي لا تسمح لهم بالدراسة والتفوق ، فالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأسرة تؤثر بشكل أو بآخر في الفشل والنجاح الدراسي وقد أكد ذلك مصباح عامر حيث قال " أن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر بشكل مباشر في التحصيل العلمي للتلميذ ". (عامر مصباح ، 2003 : 87) .

ومنه نستنتج أن معدلات مفردات المجتمع تتراوح ما بين الضعيفة والمتوسطة .

جدول 04 : يمثل خصائص مفردات مجتمع البحث حسب مرات إعادة السنة .

عدد مرات الإعادة	التكرار	النسبة المئوية (%)
ولا مرة	**11**	**37.92**
مرة واحدة	**10**	**34.50**
مرتين	**06**	**20.70**
ثلاث مرات	**02**	**06.70**
المجموع	**29**	**100**

يمثل الجدول خصائص التلاميذ وتوزيعهم حسب عدد مرات الإعادة ، حيث يتضح من خلاله أن نسبة 37.92 % من التلاميذ لم يعيدوا السنة أبدا في حين نسبة 34.50 % أعادوا السنة مرة واحدة ، ونسبة 20.70 % من التلاميذ أعادوا السنة مرتين ، وتصل نسبة الذين أعادوا السنة ثلاث مرات نسبة 06.70 %.

ومن خلال هذه النسب نلاحظ أن معظم التلاميذ الممثلين لمجتمع الدراسة أعادوا السنة ولو مرة واحدة ، فالمدرسة كما يقول بيار بورديو " تقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي " (شبل بدران ، حسن البيلاوي ، 2000 : 130) وهؤلاء التلاميذ لم يكونوا من المنتقين للنجاح ولذلك عانوا الفشل الدراسي هذا الأخير الذي يجعلهم محبطين ومتوترين وعنيفين ، فالنتائج الدراسية لها تأثير على السلوك حيث أن التلاميذ المخفقين دراسيا غالبا ينصرفوا لممارسة السلوكات العنيفة وقد أكد ذلك فوزي أحمد بن دريدي في دراسته حيث قال " الإخفاق سيؤدي إلى إنتاج سلوك عنيف " (فوزي أحمد بن دريدي ، 2007 : 280) ، ويعود إخفاقهم الدراسي في أغلب الأحيان كما ذكرنا في الجدول رقم (03) إلى ظروف عيشهم التي لا تسمح لهم بالدراسة .

ومنه نستنتج أن مفردات المجتمع أغلبهم أعادوا السنة ولو مرة واحدة .

جدول 05 : يمثل خصائص مفردات مجتمع البحث حسب مهنة الأب .

مهنة الأب	التكرار	النسبة المئوية (%)
موظف	**03**	**10.30**
نجار	**01**	**03.45**
عامل نظافة	**01**	**03.45**
متقاعد	**07**	**24.10**
بطال	**09**	**31.00**
بناء	**08**	**27.60**
المجموع	**29**	**100**

يمثل الجدول أعلاه توزيع مفردات مجتمع البحث حسب مهنة الأب ، حيث تمثل نسبة التلاميذ الذين مهنه آباؤهم موظفين 10.30% في حين نسبة 3.45 % تمثل الذين مهنة آباؤهم نجارين وهي النسبة نفسها للآباء الذين مهنتهم عمال نظافة ، وبلغت نسبة التلاميذ الذين آباؤهم متقاعدين 24.10% ، أما التلاميذ الذين آباؤهم بطالين فنسبتهم 31.00 % والنسبة المتبقية والتي تبلغ 27.60 % فهي تمثل نسبة التلاميذ الذين مهنة آباؤهم بنائين .

والملاحظ من خلال مهن آباء هؤلاء التلاميذ أن معظمهم بمهن الدخل بها ضعيف وبالتالي فقراء فالبطالة والعمل المنخفض الأجر يرتبط كلاهما بالفقر وقد أكد هذا ' جون هيلز ' في كتابه ' الاستبعاد الاجتماعي ' . (جون هيلز ، وآخرون ، 2007 : 174)

هذا الذي يجعل هؤلاء الآباء غير قادرين على تلبية جميع احتياجات أبنائهم وقد أشار ' عامر مصباح ' إلى ذلك حيث قال ' أن الأسر ذات الدخل الاقتصادي المنخفض تعجز عن تلبية احتياجات أبنائها وإشباعها مما يولد لدى التلميذ مشكلات وتوترات نفسية واجتماعية ' (مصباح عامر ، 2003 : 90) .

ومنه نستنتج أن أغلب آباء أفراد المجتمع يعملون بأعمال الأجر بها زهيد .

جدول 06 : يمثل خصائص مفردات مجتمع البحث حسب مهنة الأم .

مهنة الأم	التكرار	النسبة المئوية (%)
ربة بيت	26	89.65
عاملة نظافة	02	06.90
خياطة	01	03.45
المجموع	29	100

يوضح الجدول خصائص مفردات مجتمع البحث حسب مهنة الأم ، ومن خلاله يظهر أن نسبة التلاميذ الذين أمهاتهم ربات بيت 89.65 % في حين نسبة 06.90 % أمهاتهم عاملات نظافة ونسبة 03.45 % منهن تعملن في مجال الخياطة .

الملاحظ أن نسبة كبيرة من أمهات التلاميذ لا تعملن وبالتالي لا تساهمن في الدخل الأسري وإذا ما نظرنا إلى هذه النسب ونسب الجدول السابق (عمل الأب) لوجدنا أن هذه الأسر تعاني من الناحية المالية وبالتالي فهي لا تستطيع تلبية كل احتياجات ومتطلبات أبنائها .

ومنه نستنتج أن أغلب أمهات أفراد المجتمع لا تعملن .

الجدول 07 : يمثل خصائص مفردات مجتمع البحث حسب المستوى التعليمي للوالدين .

المستوى التعليمي للوالدين	تكرار المستوى التعليمي للأب	النسبة المئوية (%)	تكرار المستوى التعليمي للأم	النسبة المئوية (%)
أمي	01	3.45	13	44.82
ابتدائي	06	20.68	10	34.48
متوسط	16	55.17	04	13.80
ثانوي	06	20.69	01	03.45
جامعي	00	00	01	03.45
المجموع	29	100	29	100

يوضح الجدول توزيع مفردات مجتمع البحث حسب المستوى التعليمي للوالدين حيث أن نسبة التلاميذ الذين آباؤهم أميين تقدر ب 03.45 % وتقدر نسبة أمهاتهم الأميين 44.82% ، وتصل نسبة الآباء الذين مستواهم التعليمي الابتدائي 20.68% أما الأمهات فنسبتهم في هذا المستوى 34.48 % ، وتقدر نسبة الآباء الذين

مستواهم التعليمي المتوسط 55.17 % أما الأمهات فنسبتهم هي13.80 % ، وتمثل نسبة 20.69 % الآباء الذين مستواهم التعليمي الثانوي في حين النسبة 03.45 % تعود للأمهات الذين مستواهم التعليمي الثانوي ، أما المستوى الجامعي فكل آباء مجتمع البحث لم يصلوا إلى هذا المستوى حيث نسبتهم 00 % في حين الأمهات في هذا المستوى نسبتهم 3.45 % .

والملاحظ أن المستوى التعليمي لمعظم والدي أفراد المجتمع يتراوح بين المنخفض والمتوسط (هذا ما يفسر الجدول (5) ، (6) الخاص بالمهن التي يعمل بها الوالدين فهي أعمال غالبا لا تحتاج إلى شهادة عليا) ، هذا الذي يمكن أن يعود سلبا على أبنائهم ، فكون كلاهما مستواهم التعليمي ضعيف سيجعلهم ذلك غير قادرين على مساعدة أبنائهم وتحفيزهم وتشجيعهم على الدراسة ، كما أنهم قد يتسببوا في ظهور العنف عندهم وفي هذا الشأن أشار حامد عبد السلام زهران ' إلى أن انخفاض المستوى الثقافي للأسرة قد يكون سببا في زيادة إتجاه الأبناء نحو السلوكيات غير مرغوبة ' (حامد عبد السلام زهران ، 1990 : 211)

ومنه نستنتج أن والدي هؤلاء التلاميذ مستواهم التعليمي يتراوح بين المنخفض والمتوسط .

المحور الثاني : البيانات المتعلقة بدور استبعاد المعلم للتلميذ في انتشار العنف المدرسي .

جدول 09 : يوضح تمييز المعلم بينك وبين التلاميذ الأغنياء يدفع لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	المئوية النسبة (%)
نعم	**18**	**62.1**
لا	**11**	**37.9**
المجموع	**29**	**100**

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه أن نسبة 62.1 % من التلاميذ صرحوا أن تمييز المعلم بينهم وبين التلاميذ الأغنياء يدفعهم لممارسة العنف داخل المدرسة في حين نسبة 37.9 % من التلاميذ صرحوا أن المعلم لا يميز بينهم وبين التلاميذ الأغنياء وبذلك فهم لا يقوموا بممارسة العنف .

وما يمكن قوله هنا أن المعلم بمثابة الأب للتلميذ وأن طريقة تفاعله ومعاملته هي التي تحدد سلوك التلميذ فإذا كان تفاعله إيجابي فإن ذلك سينعكس إيجابا على سلوكات التلميذ ، في حين أن التفاعل السلبي معه سينعكس سلبا على سلوكياته وخاصة في مرحلة المراهقة والتي تمثل مجتمع البحث الذي نريد دراسته والتي قيل عنها أنها تتسم بخصائص منها شدة الحساسية .

وبذلك فإن تمييز المعلم بين التلاميذ على أساس الوضع المادي خاصة في هذه المرحلة يدفعهم إلى عدم الثقة في عدالة تعامل المعلم وعليه عدم إحترامه والقيام ببعض السلوكات العنيفة ضد هذا التمييز وهو ما أجمع عليه أغلب التلاميذ وفي هذا الصدد يقول ' محمد عبد الكريم الحوراني ' عندما يشعر الفرد بأنه محروم نسبيا وبشكل غير عادل بالنسبة للآخرين ينجم عن ذلك التوتر واللارضا ' . (محمد عبد الكريم الحوراني ، 2012 : 233) .

كما قال ' طه حسين عبد العظيم أن' " ميل المدرس إلى التفرقة في المعاملة بين التلاميذ على أساس المظهر والمستوى الاقتصادي والاجتماعي...يؤثر سلبا على سلوك التلاميذ " (طه حسين عبد العظيم ، 2007 : 282) وعلى حد قول أفراد المجتمع أن تمييز المعلم بينهم وبين التلاميذ الأغنياء يجعلهم يشعروا بعدم المساواة من طرف المعلم وهذا الاستبعاد لهم يغضبهم ويدفعهم لممارسة العنف .

ومنه نستنتج أن تمييز المعلم ومحاباته للتلاميذ الأغنياء يؤدي إلى ممارسة العنف .

جدول 10 : يمثل استبعاد المعلم لك لعدم اقتناءك المستلزمات الدراسية يدفعك لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**21**	**72.40**
لا	**08**	**27.60**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 72.40 % من التلاميذ استبعاد المعلم لهم من القسم لعدم اقتنائهم المستلزمات الدراسية يدفعهم لممارسة العنف ، في حين نسبة 27.60 % من التلاميذ لا يمارسوا العنف لاستبعاد المعلم لهم لعدم اقتنائهم المستلزمات الدراسية .

الملاحظ أن النسبة الأكبر من التلاميذ استبعاد المعلم لهم لعدم اقتنائهم المستلزمات الدراسية يدفعهم لممارسة العنف ، فنظرا لفقر أسر هؤلاء التلاميذ والذي وضحناه في الجدول (05 و06) ، فهم لا يستطيعون توفير بعض المستلزمات الدراسية لأبنائهم هذا الذي يجعل المعلم يستبعدهم من بعض الأنشطة التي تحتاج إلى هذه المستلزمات ، مما يجعل هؤلاء التلاميذ ينشغلوا بممارسة العنف .

ومنه نستنتج أن استبعاد المعلم للتلميذ لعدم اقتنائه المستلزمات الدراسية يدفعه لممارسة العنف .

جدول11 : يمثل حرمان المعلم لك من ممارسة الرياضة لعدم توفر الملابس الرياضية لديك يدفعك لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**12**	**41.40**
لا	**17**	**58.60**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 41.40 % من التلاميذ أجابوا أن حرمان المعلم لهم من ممارسة الرياضة لعدم توفر الملابس الرياضية لديهم يدفعهم لممارسة العنف في حين أن نسبة 58.60 % أجابوا أن حرمان المعلم لهم من ممارسة الرياضة لعدم توفر الملابس الرياضية لا يدفعهم لممارسة العنف .

الملاحظ أن نسبة لا بأس بها من التلاميذ يمارسوا العنف إذا حرمهم المعلم من ممارسة الرياضة لعدم توفر الملابس الرياضية لديهم ، فهؤلاء التلاميذ دخل أسرهم ضعيف كما أشرنا في محور البيانات الشخصية وعليه فهم لا يستطيعون اقتناء أكثر من لباس رياضي هذا حسب قولهم واللباس الوحيد لديهم في بعض الأحيان لا يتمكنوا من إحضاره ، وبالتالي لا يسمح لهم بالمشاركة في النشاط الرياضي وهذا الحرمان يدفعهم لممارسة العنف من خلال رمي الحجر على زملائهم ، أو الذهاب للمراحيض والتدخين، أو التكلم عبر النافذة مع التلاميذ بالأقسام ، ... .

أما بالنسبة للتلاميذ الذين أجابوا عكس ذلك والذين كانت نسبتهم معتبرة أيضا ، فهم يعتبروا أن حصة الرياضة المتنفس الوحيد لديهم وفي هذا الصدد يقول ' أمين أنور الخولي ' " أن الرياضة المدرسية... متنفس مقبول اجتماعيا للتفريغ عن دوافع العدوانية ومشاعر الإحباط " (أمين أنور الخولي ، 1996 : 72) . لذلك فهم يحرصوا على إحضار الملابس الرياضية حتى ولو اضطروا إلى استعارتها من زملائهم هذا حسب تصريح البعض منهم ، وأيضا صرحوا إلى أن أغلب الملابس التي يرتدونها رياضية وأنهم يلبسونها بشكل يومي وهو ما لاحظته الباحثة أيضا ، إضافة إلى ذلك أحد أساتذة الرياضة المدرسية يسمح لجميع التلاميذ بممارستها حتى ولو لم يحضروا الملابس الرياضية وقد لاحظت الباحثة ذلك أيضا .

ومنه نستنتج أن نسبة قليلة من التلاميذ يمارسوا العنف لاستبعاد المعلم لهم من ممارسة الرياضة لعدم توفر الملابس الرياضية لديهم ، وأن الأغلبية لا يتعرضوا للاستبعاد لذات السبب ولذلك لا يمارسوا العنف .

جدول 12 : يمثل تمارس العنف إذا استبعدك المعلم لعدم قيامك بحل واجباتك المنزلية .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**42**	**82.80**
لا	**50**	**17.20**
المجموع	**29**	**100**

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 82.80 % من التلاميذ يمارسون العنف لاستبعاد المعلم لهم وذلك لعدم قيامهم بحل واجباتهم المنزلية ، وصرح نسبة 17.20 % من التلاميذ أنهم لا يمارسوا العنف إذا استبعدهم المعلم لعدم قيامهم بواجباتهم المنزلية .

الملاحظ أن أغلب التلاميذ يمارسوا العنف لاستبعادهم بسبب عدم قيامهم بواجباتهم المنزلية ، ما يمكن قوله أن المستوى التعليمي الضعيف لأسر هؤلاء التلاميذ كما هو موضح في البيانات الشخصية يجعل أبناءهم لا يتلقون المساعدة منهم في حل مختلف التمارين التي يجدون صعوبة في حلها ، و التي ربما تعود صعوبتها لعدم فهمهم للرموز المستعملة داخل المدرسة وعدم استيعابهم للأفكار المجرة كما أشار ' برشتاين ' (راجع الرموز اللغوية لبرشتاين كتاب أنطوني غدنز) هذا الأمر الذي يدفع بالمعلم إلى استبعادهم ، و كما هو معلوم فإن التفاعل داخل الصف والمشاركة في الأنشطة الصفية غالبا يساعد التلميذ على الإنشغال والاهتمام بما يحدث داخل الصف ، ولكن إذا لم يتم إشراك التلميذ في هذا التفاعل فإنه حتما سينصرف عما يحدث داخل الصف إلى ممارسة العنف للفت الانتباه إليه ، وقد أكد ذلك ' طه حسين عبد العظيم' حيث قال " أن عدم السماح للطالب بالتعبير عن مشاعره وعدم الإكتراث به يدفعه ذلك إلى العنف لجذب انتباه الآخرين وتفريغ الشحنات الانفعالية المكبوتة لديه " . (طه عبد العظيم ، 2007 : 283)

ومنه نستنتج ان استبعاد المعلم للتلاميذ بسبب عدم قيامهم بحل واجباتهم المنزلية يدفعهم لممارسة العنف.

جدول 13 : يمثل تمييز المعلم بينك وبين التلاميذ المتفوقين يدفعك لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**52**	**86.20**
لا	**40**	**13.80**
المجموع	**29**	**100**

يتضح من الجدول أن نسبة 86.20 % من التلاميذ يمارسوا العنف بسبب تمييز المعلم بينهم وبين التلاميذ المتفوقين في حين نسبة 13.80 % من التلاميذ لا يمارسوا العنف لهذا السبب .

إن العلاقة بين التلميذ والمعلم تتحدد حسب ما أشار إليه ' محمود سعيد الخولي ' " بمدى قيام المعلم بدوره في توجيه وارشاد طلابه ومراعاته الفروق بينهم في الأساليب التي يتبعها في التدريس بما يحقق نجاحهم " . (محمود سعيد الخولي وآخرون ، 2008 : 88)

وعليه فإن عدم مراعاة المعلم للفروق بين التلاميذ ومحاباته للمتفوقين على ضعيفي المستوى التحصيلي سيجعل هؤلاء التلاميذ ينصرفوا إلى ممارسة العنف وذلك بسبب عدم الاهتمام بهم ، و النسبة الموضحة في الجدول تؤكد ذلك ، وما يمكن قوله هنا أيضا أن المدرسة بذلك التصرف تكرس مظهر من مظاهر الاستبعاد الاجتماعي والذي أشار إليه ' بيار بورديو ' في قوله " تمثل المدرسة جهازا قادرا على تعزيز عدم المساواة تحت اسم العدالة و الموضوعية " . (شبل بدران ، 2000: 52) ، و هذه اللامساواة من طرف المعلم تدفع بالتلميذ إلى الشعور بالإحباط وتدفعه إلى ممارسة العنف ، وأكد هذا جمال معتوق في قوله ' أن التلميذ الذي يعاني الإحباط داخل الصف من المعلم وبشكل مستمر سوف ينفجر عنفا لا محالة في يوم من الأيام '. (جمال معتوق ، 2011 : 175)

إضافة إلى ذلك التمييز بين التلاميذ على أساس مستواهم التحصيلي سيؤدي بالمتفوقين إلى زيادة تفوقهم فيما يبقى الضعاف في نفس مستواهم ولهذا في أغلب الأحيان سيكون مصيرهم الفشل الدراسي لتعود دورة إعادة الإنتاج التي تكلم عنها ' بيار بورديو' ، والفشل الدراسي كما أشرنا في الجانب النظري يؤدي إلى العنف المدرسي (راجع عنصر عوامل العنف المدرسي الصفحة 32) .

ومنه نستنتج أن تمييز المعلم بين التلاميذ ومحاباته للمتفوقين على ضعيفي المستوى التحصيلي يدفع هؤلاء الأخيرين لممارسة العنف المدرسي .

جدول 14 : يمثل استبعاد المعلم لك لعدم فهمك لرموزه اللغوية يدفعك لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**24**	**82.80**
لا	**05**	**17.20**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 82.80 % من التلاميذ يمارسوا العنف إذا استبعدهم المعلم لعدم فهمهم لرموزه اللغوية في حين أن نسبة 17.20 % لا يمارسوا العنف إذا استبعدهم لذات السبب .

الملاحظ أن النسبة الكبيرة تمثل التلاميذ الذين يمارسوا العنف لاستبعاد المعلم لهم وذلك لعدم فهمهم للرموز اللغوية التي يستعملها ، فنظرا لكون المجتمع الذي اختير من التلاميذ الفقراء (راجع البيانات الشخصية للمبحوثين) فإن هؤلاء في الأغلب يستخدموا لغة بسيطة وذلك حسب الوسط الأسري الذي ينتمون إليه وفي هذا الشأن يقول ' برشتاين ' " أن التحدث بالرموز المقيدة هو واحد من الخصائص التي تميز الأطفال الذين ترعرعوا في عائلات متدنية الدخل " (مناصريه ميمونة ، 2014 : 84)

وكون هؤلاء التلاميذ يستخدموا لغة مقيدة فهم لا يستطيعون استيعاب بعض الرموز التي يتم استخدامها داخل الصف خاصة المجردة منها ، وفي بعض الأحيان يفسرونها بشكل خاطئ وقد أكد برشتاين ذلك في قوله " سيعاني الطفل بعض الصعوبات في تعلم الأفكار المجردة " وأضاف " أن ما يتحدث به المدرسون يكون أمرا غير مفهوم لدى التلاميذ ، لأنهم يستخدمون لغة غير مألوفة لم يعتد عليها ، من هنا فإن الطفل قد يفسر عبارات المدرسين بالطريقة التي تحلو له ، ويجانب فيها الصواب ، وقد تكون مخالفة لما قصده المدرس . (أنتوني غيدنز ، 2005 : 559)

وعليه فإن عدم فهمهم للرموز المستعملة داخل الصف يدفع بالمعلم إلى استبعادهم وعده الإهتمام بهم أثناء التفاعل الصفي، مما يجعلهم ينصرفوا إلى ممارسة العنف والجدول (12) يؤكد ذلك أيضا .

ومنه نستنتج أن استبعاد المعلم للتلاميذ الذين لا يستوعبون الرموز اللغوية التي يستعملها يدفعهم ذلك إلى ممارسة العنف .

جدول 15 : يمثل تجليس المعلم لك في الطاولة الأخيرة يدفعك لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**20**	**69.00**
لا	**09**	**31.00**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول أعلاه يتبين أن نسبة 69.00 % من التلاميذ أكدوا أن تجليس المعلم لهم في الطاولة الأخيرة يدفعهم لممارسة العنف في حين أكد نسبة 31.00 % من التلاميذ أن تجليس المعلم لهم في الطاولة الأخيرة لا يدفعهم لممارسة العنف .

الملاحظ أن نسبة كبيرة من التلاميذ أكدوا بممارستهم العنف بسبب تجليسهم في الطاولة الأخيرة (هذه الطاولة التي يتم غالبا تجليس فيها التلاميذ ضعيفي المستوى التحصيلي والمعيدين ، وهذا ما يميز أفراد المجتمع الذي اخترناه (راجع البيانات الشخصية للبحوثين) ، ويرجع عنف هؤلاء التلاميذ إلى أن الجالس بهذه الطاولة يكون بعيد عن أنظار المعلم

وبالتالي يجد فيها راحته في ممارسة العنف ، وقد أكد ذلك ' علي بوعناقة ، وعلي غربي ' في كتابهما العنف المدرسي والذي جاء فيه أن " التلاميذ المهمشين وخاصة في الأماكن الأخيرة ، يجدون فرصتهم للانشغال عن موضوع الدروس فيلجأون إلى التعبير بحرية عن انفعالاتهم " (علي بوعناقة ، علي غربي ، 2015 : 127) .

وقد صرح أغلب التلاميذ أنهم طلبوا من المعلم تغيير مكان جلوسهم ، وذلك حسبهم لأن الجالس بهذه الطاولة يتم اتهامه بكل ما يحصل من عنف داخل القسم ، ولكن المعلم لم يسمح لهم ، لذلك فهم يمارسوا العنف متأثرين ببعضهم البعض .

ومنه نستنتج أن تجليس المعلم لهؤلاء التلاميذ في الطاولة الأخيرة يدفعهم لممارسة العنف .

جدول 16 : نوع العنف الذي تقوم به عندما يستبعدك المعلم من المشاركة بالأنشطة المدرسية .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
عنف رمزي	**19**	**65.50**
عنف لفظي	**10**	**34.50**
عنف جسدي	**00**	**00**
المجموع	**29**	**100**

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 65.50 % من التلاميذ يقوموا بممارسة العنف الرمزي أكثر عند استبعاد المعلم لهم من المشاركة بالأنشطة المدرسية ، أما نسبة 34.50 % من التلاميذ يمارسوا العنف اللفظي أكثر عند استبعاد المعلم لهم من المشاركة بالأنشطة المدرسية ، وقد تبين من إجابات التلاميذ أيضا أن العنف الجسدي لا يتم استخدامه أبدا عند استبعاد المعلم لهم من المشاركة بالأنشطة .

الملاحظ أن أغلب التلاميذ يمارسوا العنف الرمزي لاستبعاد المعلم لهم من المشاركة في الأنشطة المدرسية ، وترجع ممارستهم لهذا النوع من العنف لخوفهم من معاقبة المعلم لهم فهو القائد وله السلطة داخل الصف ولذلك يكثر استخدامهم للعنف الرمزي الذي لا يتم المعاقبة عليه لأنه غير واضح ، والملاحظ أيضا أن نسبة معتبرة يمارسوا العنف اللفظي لاستبعاد المعلم لهم من الأنشطة المدرسية ويرجع ذلك حسب تصريح التلاميذ أن المعلم يشعرهم بالدونية ويستهزأ بهم وبأفكارهم وهذا يغضبهم ويدفعهم إلى الرد عليه بأسلوب وقح ، وشتمه .

ومنه نستنتج أن العنف الرمزي هو أكثر ممارسة عند استبعاد المعلم لهم من المشاركة بالأنشطة ثم يليه العنف اللفظي.

جدول 17 : يمثل سبب ممارسة العنف عند استبعاد المعلم له .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
لشعورك بأنك مظلوم	**23**	**79.30**
للفت الانتباه	**06**	**20.70**
المجموع	**29**	**100**

من خلال الجدول يتبين أن نسبة 79.30 % من التلاميذ يمارسوا العنف لشعورهم أن استبعادهم فيه ظلم لهم في حين نسبة 20.70 % يمارسوه للفت الانتباه إليهم .

الملاحظ من الجدول أن أغلب التلاميذ أجابوا أن ممارستهم للعنف تعود لشعورهم بأن استبعادهم فيه ظلم لهم ، وشعورهم بالظلم راجع إلى كون الأسباب التي استبعدوا لأجلها حسب تصريح التلاميذ لا قدرة لهم في التحكم فيها وتغييرها لذلك فإن قيام المعلم باستبعادهم على أساسها فيه ظلم لهم لذلك فهم يقوموا بممارسة العنف ، وقد أشارت الدراسة السابقة التي تناولناها ' لفوزي دريدي ' إلى ذلك حيث جاء فيها " أن الظلم يؤدي للعنف المدرسي" (فوزي أحمد بن دريدي ، 2007 : 274) ، كما أننا في الفصل الثالث أشرنا إلى ذلك (راجع عنصر عوامل العنف المدرسي الصفحة 32) .

وبذلك نستنتج أن استبعاد المعلم للتلميذ يجعله يشعر بالظلم لذلك يقوم بممارسة العنف .

المحور الثالث : دور استبعاد جماعة الرفاق للتلميذ في انتشار العنف المدرسي .

جدول 18 : يمثل حرمان زملائك لك من الدخول في جماعتهم بسبب مظهرك الخارجي يجعلك تمارس العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**22**	**75.90**
لا	**07**	**24.10**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 75.90 % من التلاميذ يمارسوا العنف لحرمان زملائهم لهم من الدخول في جماعتهم بسبب مظهرهم الخارجي في حين نسبة 24.10 % من التلاميذ أجابوا عكس ذلك .

الملاحظ أن نسبة كبيرة من التلاميذ يمارسوا العنف لحرمان زملائهم لهم من الدخول في جماعتهم بسبب مظهرهم الخارجي ، فهؤلاء التلاميذ كما أشرنا سلفا في مرحلة مراهقة ، والمراهق يحب الاهتمام بمظهره الخارجي من خلال اللباس اللائق ولكن نظرا لفقر أسر هؤلاء فإن توفير الملابس الجيدة أمر صعب بالنسبة لهم ، وهو ما تم ملاحظته على ملابسهم ، هذا الأمر الذي يجعلهم محل سخرية واستهزاء من طرف زملائهم ويتم نبذهم مما يولد لديهم سوء التوافق ويدفعهم لممارسة العنف وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الثالث (راجع عنصر عوامل العنف المدرسي الصفحة 32) .

ومنه نستنتج أن حرمان زملاء التلميذ من الدخول في جماعتهم يدفعه لممارسة العنف .

جدول 19 : يمثل حرمان زملائك لك من إنجاز البحوث الدراسية معهم لعدم توفر الإمكانيات لديك يدفعك لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**16**	**55.20**
لا	**13**	**44.80**
المجموع	**29**	**100**

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 55.20 % من التلاميذ أجابوا أن حرمان زملائهم لهم من إنجاز البحوث المدرسية معهم لعدم توفر الإمكانيات لديهم يدفعهم لممارسة العنف في حين نسبة 44.80 % لا يمارسوا العنف لذات السبب .

الملاحظ أن نسبة معتبرة من التلاميذ يمارسوا العنف ضد زملائهم الذين يحرمونهم من إنجاز البحوث المدرسية معهم لعدم توفر الإمكانيات لديهم ، وهذا يرجع إلى شعور هؤلاء التلاميذ بأنهم منبوذين وغير مرغوب فيهم ومن أجل التخلص من هذا النبذ فإنهم يمارسوا العنف وقد أكد ذلك طه عبد العظيم حيث قال " أن نبذ الأقران له تأثير سلبي ويدفع المراهقين إلى السلوك العدواني والعنف ". (طه عبد العظيم ، 2007 : 291)

وهذا يحدث حسب تصريح أفراد مجتمع البحث في الحالات التي يوزع فيها المعلم التلاميذ إلى مجموعات وبشكل عشوائي مما يدفع البعض إلى استبعاد هؤلاء التلاميذ الفقراء الذين لا يتمكنوا من إحضار لوازم البحث أو المشروع ، وشعور هؤلاء بأنهم مستبعدين يدفعهم إلى العنف من أجل استعادة حقهم .

ومنه نستنتج أن حرمان زملاء هؤلاء التلاميذ من إنجاز البحوث المدرسية معهم لعدم توفر الإمكانيات لديهم يدفعهم لممارسة العنف .

جدول 20 : يمثل استبعاد زملائك لك من جماعتهم لأن نتائجك الدراسية ضعيفة يجعلك تمارس العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	20	69.00
لا	09	31.00
المجموع	29	100

من الجدول يتضح أن نسبة 68.96 % من التلاميذ يمارسوا العنف لاستبعاد زملائهم لهم بسبب نتائجهم الدراسية الضعيفة في حين نسبة 31.03 % من التلاميذ لا يمارسوا العنف لاستبعاد زملائهم لهم لذات السبب .

الملاحظ أن نسبة كبيرة من التلاميذ استبعاد زملائهم لهم بسبب نتائجهم الدراسية الضعيفة يدفعهم لممارسة العنف ، ويرجع سبب استبعاد هؤلاء التلاميذ حسب تصريحهم إلى شعور المتفوقين أن مرافقتهم لهم سيؤثر على نتائجهم التحصيلية مما يجعلهم ينبذونهم ، كما أن تمييز و محاباة المعلم للتلاميذ المتفوقين كما أشرنا في الجدول (13) يدفع بهم إلى الشعور بأنهم أحسن من غيرهم وهذا كله يدفعهم إلى استبعاد التلاميذ ضعيفي المستوى التحصيلي مما يجعل الأخيرين يمارسوا العنف كرد فعل على ما تعرضوا له من استبعاد وقد أكد ذلك ' أحمد جميل حمودي ' في قوله " أن الفشل الدراسي يؤدي إلى الاستبعاد وذلك السبب الذي يكمن في كثير من الحالات وراء بعض أشكال العنف " (أحمد جميل حمودي ، www.mahewar.org)

ومنه نستنتج أن استبعاد زملائهم لهم بسبب نتائجهم الدراسية الضعيفة يدفعهم لممارسة العنف .

جدول 21 : يمثل تقوم بممارسة العنف عندما يستبعدك زملائك بسبب رموزك اللغوية .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	22	75.90
لا	07	24.10
المجموع	29	100

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة 75.86 % من التلاميذ يمارسوا العنف عندما يستبعدهم زملائهم بسبب رموزهم اللغوية ، في حين نسبة 24.13 % من التلاميذ لا يمارسوا العنف عندما يستبعدهم زملائهم بسبب رموزهم اللغوية .

ما يمكن قوله أنه يوجد اختلاف في الرموز اللغوية المستخدمة بين الفئات الاجتماعية المختلفة كما أشار إليه برشتاين بقوله " لكل فئة اجتماعية أو وسط اجتماعي لهجته الخاصة في التعبير والتواصل " (علي أسعد وطفة ، 2013 : 21) وهذا الاختلاف يجعل التلاميذ القادمين من الفئة الاجتماعية التي تستخدم رموز مقيدة كما ' سماها برشتاين ' والتي اكتسبوها من خلال التنشئة الاجتماعية عرضة للسخرية من طرف زملائهم هذا الذي يجعلهم يشعروا بالغضب ويمارسوا العنف كرد فعل من أجل إيقاف استبعاد زملائهم لهم ، والنسبة الكبيرة للتلاميذ الذين يمارسون العنف بسبب استبعاد زملائهم لهم هي التي تعبر على ذلك .

ومنه نستنتج أن استبعاد زملاء التلميذ بسبب رموزه اللغوية يدفعه لممارسة العنف .

جدول 22 : يمثل تقوم بممارسة عندما يستبعدك زملائك بسبب إنتماءك الاثني .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**20**	**69.00**
لا	**09**	**31.00**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول في الأعلى نجد أن نسبة 69.00 % من التلاميذ أجابوا بممارستهم للعنف عندما يستبعدهم زملائهم بسبب إنتمائهم الاثني في حين نسبة 31.00 % من التلاميذ أجابوا بعدم بممارستهم للعنف عند استبعاد زملائهم لهم بسبب الانتماء الاثني .

الملاحظ أن نسبة كبيرة من التلاميذ يمارسوا العنف عندما يتم استبعادهم من طرف زملائهم بسبب إنتمائهم الاثني ، فالاختلافات الاثنية الموجودة وتعصب التلاميذ كل منهم لجماعته واعتبارها أنها متميزة من الوجهة الثقافية عن الجماعة الأخرى كما قال' غيدنز ' (راجع كتاب أنتوني غيدنز بعنوان علم الاجتماع ، فصل العرق ، الاثنية والهجرة) ، يجعل كل جماعة تعمل على استبعاد الجماعة الأخرى ، وحسب ما صرح به أفراد المجتمع المختار أنهم بتعرضهم للاستبعاد من طرف زملائهم من غير انتمائهم الاثني يجعلهم يمارسوا العنف ضدهم ، وفي الغالب يكون العنف جماعي .

ومنه نستنتج أن استبعاد زملائهم لهم بسبب الانتماء الاثني يدفعهم لممارسة العنف .

جدول 23 : يمثل تمارس العنف عندما يستبعدك زملائك بسبب سكنك في حي عشوائي .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**23**	**79.30**
لا	**06**	**20.70**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول في يتبين أن نسبة 79.30 % من التلاميذ أجابوا بمماستهم للعنف عند استبعاد زملائهم لهم بسبب سكنهم في حي عشوائي في حين أن نسبة 20.70 % من التلاميذ أجابوا بعدم ممارستهم للعنف للسبب نفسه .

إن أسر هؤلاء التلاميذ كما أشرنا سابقا يعيشون حياة قاسية ولذلك فهم يقطنون في مثل هذه الأحياء ، فمستوى دخل الأسرة هو الذي يحدد مكان عيشها وفي هذا الشأن يقول ' علي بن عبد الحمان الشهري ' " العامل الاقتصادي هو الذي يحدد طبيعة المسكن والحي والمحيط السكني الذي يوجد فيه الفرد " (علي بن عبد الرحمان الشهري ، 2003 :67) ، وعليه فاستبعاد زملائهم لهم لسكنهم في هذه الأحياء و التي وصفها ' جون هيلز ' بأنها " أحياء مساكنها ومتاجرها خالية وبها تلف المباني وتناثر الفضلات وتتراكم بها القمامة وسلع الأسرة والسيارات الخردة وتكثر بها سرقات المنازل ، ومواقف السيارات ومصابيح الإضاءة العامة مخربة ، جدرانها ملطخة بالرسومات العابثة ، لا تدخلها سيارات التاكسي ، تكثر بها الجرائم والضوضاء وترتفع بها معدلات الانقطاع عن الدراسة والفصل ،... " (جون هيلز ، وآخرون ، 2007 : 225) ، يجعلهم محبطين ولذلك يمارسوا العنف للتخلص من هذا الوضع ، وقد أشرنا في الفصل الثالث إلى ذلك أيضا (راجع عنصر عوامل العنف المدرسي الصفحة 32).

ومنه نستنتج أن استبعاد زملائهم بسبب سكنهم في حي عشوائي يدفعهم لممارسة العنف .

جدول 24 : يمثل سخرية زملائك من مسكنك يدفعك لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**17**	**58.60**
لا	**12**	**31.40**
المجموع	**29**	**100**

يوضح الجدول أن نسبة 58.60 % من التلاميذ يمارسوا العنف لسخرية زملائهم من مسكنهم أما نسبة 31.40 % لا يمارسوا العنف لذات السبب .

الملاحظ أن نسبة معتبرة من التلاميذ سخرية زملائهم من مسكنهم يدفعهم لممارسة العنف ، فكما أشرنا في الجدول السابق أسر هؤلاء التلاميذ يقطنون بحي عشوائي وهذه الأحياء حسب ما وصفها ' جون هيلز ' بها تلف في المباني(جون هيلز ، وآخرون ، 2007 : 225) ، ولذلك يتعرض هؤلاء التلاميذ للسخرية من طرف زملائهم ، وقد أكدوا أنهم يصفون منازلهم بمواصفات تحقيريه مثل ' بيتكم خربة ، أو يسألونهم كيف تسكنون في بيت مثله ... ' هذا الذي يشعرهم بالمهانة والغضب ويدفعهم لممارسة العنف من أجل منع زملائهم من السخرية من مسكنهم .

ومنه نستنتج أن سخرية زملائهم من المسكن الذي يعيشون فيه يدفعهم لممارسة العنف .

جدول 25 : يمثل سخرية زملائك من عمل والديك يدفعك لممارسة العنف .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**15**	**51.70**
لا	**14**	**48.30**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول أعلاه نجد أن 51.72 % من التلاميذ صرحوا أن سخرية زملائهم من عمل والدهم يدفعهم لممارسة العنف ، أما نسبة 48.27% صرحوا بعدم ممارستهم للعنف لسخرية زملائهم من عمل والدهم .

نلاحظ أن النسب متقاربة بين إجابات التلاميذ فيما يخص هذا السؤال ، فالذين صرحوا بممارستهم للعنف رأوا أن زملائهم يهينوهم أمام الجميع مما يجعلهم يغضبوا ويصبوا غضبهم بممارسة العنف ضدهم ، في حين الذين أجابوا بعدم ممارستهم للعنف أجابوا أن زملائهم لا يعرفوا عمل والديهم ، أو أن زملائهم لا يستطيعوا السخرية من عمل والديهم لأنهم يخافوا منهم .

ومنه نستنتج أن التلاميذ الذين يتعرضوا للسخرية من زملائهم بسبب عمل والديهم يمارسوا العنف ، وأن الذين لا يمارسوه هم في الأغلب لا يتعرضوا للسخرية لذات السبب .

جدول 26 : يمثل نوع العنف الذي تقوم به عندما تستبعدك جماعة الرفاق .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
العنف الرمزي	**03**	**10.30**
العنف اللفظي	**16**	**55.20**
العنف الجسدي	**10**	**34.50**
المجموع	**29**	**100**

يوضح الجدول أن نسبة 10.30 % من التلاميذ يمارسوا العنف الرمزي أكثر عند استبعاد جماعة الرفاق لهم ، في حين نسبة 55.20 % من التلاميذ يمارسوا العنف اللفظي أكثر ، أما نسبة 34.50 % من التلاميذ فيمارسوا العنف الجسدي أكثر عند استبعاد جماعة الرفاق لهم .

الملاحظ أن أغلب التلاميذ يمارسوا العنف اللفظي الذي يتم فيه الشتم والسب واستخدام الألفاظ النابية وعبارات فيها إهانة .. وهو منتشر بكثرة لدى التلاميذ الذين يتم استبعادهم ، وذلك لسهولة ممارسته ، ، والعنف اللفظي في الغالب يسبق العنف الجسدي ، لأنه حسب التلاميذ يلجؤوا إلى العنف الجسدي في حالة إذا لم يلقوا استجابة من العنف اللفظي ، ولذلك كان العنف الجسدي يحمل النسبة التي تلي العنف اللفظي . وقد توصل علي بن عبد الرحمن الشهري في الدراسة التي قام بها إلى ذلك أيضا حيث جاء فيها " يعد العنف اللفظي أكثر أنواع العنف التي يتعرض لها التلاميذ في المدرسة من بعضهم البعض يليه العنف الجسدي ، ويتم ذلك غالبا في مزيج من العنف الفردي والجماعي " . (علي بن عبد الرحمن الشهري ، 2003 : 172)

والاحصائيات التي قدمها مستشار وزيرة التربية ' شايب ذراع محمد ' أبرزت ذلك أيضا حيث جاء فيها أن العنف المعنوي يمثل نسبة 75 % (ويشمل الشتم بنسبة 44.20 % والتهديدات نسبة 17.30 % وعدم احترام الآخرين نسبة 13.15 %) في حين يمثل العنف الجسدي نسبة 25 % . (الاذاعة الجزائرية ، www.radioalgerie.dz)

ومنه نستنتج أن العنف اللفظي هو الأكثر ممارسة لدى التلاميذ عند قيام جماعة الرفاق باستبعادهم ثم يليه العنف الجسدي وفي الحالات القليلة جدا العنف الرمزي .

جدول 27 يمثل سبب ممارسة العنف عند استبعاد جماعة الرفاق .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
من أجل تحذيرهم	**18**	**62.10**
لشعورك بأنهم تعدوا على خصوصيتك	**09**	**31.00**
حتى ترغمهم على تقبلك	**02**	**06.90**
المجموع	**29**	**100**

يتبين من الجدول أن نسبة 62.10 % من التلاميذ يمارسوا العف ضد زملائهم الذين استبعدوهم من أجل تحذيرهم في حين أجاب نسبة 31.00 % من التلاميذ أنهم يمارسوا العنف لشعورهم بأن زملائهم تعدوا على خصوصيتهم أما نسبة 06.90 % من التلاميذ أرجعوا ممارستهم للعنف عند استبعاد زملائهم لإرغامهم على تقبلهم .

أكد أغلب التلاميذ الذين تم إجراء استمارة المقابلة معهم أنهم يمارسوا العنف من أجل تحذير زملائهم الذين استبعدوهم حتى لا يعيدوا استبعادهم مرة أخرى فهم يروا أن إستخدام القوة معهم هي أنسب طريقة وهذا ما سيتأكد من الجدول (28) ، أما التلاميذ الذين صرحوا بممارستهم للعنف لشعورهم بأنهم تعدوا على خصوصيتهم فهم يروا أن زملائهم لا يحق لهم باستبعادهم لذلك يعتمدوا على مختلف السلوكيات العنيفة حتي لا يتدخل زملائهم في شؤونهم الخاصة .

ومنه نستنتج أن التلاميذ المستبعدين من طرف زملائهم يمارسوا العنف من أجل تحذير زملائهم ، ولشعورهم بأنهم تعدوا على خصوصيتهم .

جدول 28 : يمثل رأيك إذا كان العنف هو الطريقة المثلى لتمنعهم من استبعادك.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
نعم	**24**	**82.80**
أحيانا	**02**	**06.90**
لا	**03**	**10.30**
المجموع	**29**	**100**

من الجدول في الأعلى يتبين أن نسبة 82.80 % من التلاميذ يروا أن العنف طريقة مثلى لمنع استبعادهم في حين نسبة 10.30 % يروا أن العنف أحيانا يكون طريقة مثلى لمنع استبعادهم أما 06.90 % من التلاميذ يروا أن العنف ليس هو الطرقة المثلى .

الملاحظ أن معظم التلاميذ يروا أن الطريقة المثلى لمنع استبعادهم هي العنف و أن إستعماله يجعل زملائهم يخافوا منهم ولا يعيدوا استبعادهم مرة أخرى كما سيبين الجدول التالي (29) ، وقد توصلت الدراسة السابقة التي تم عرضها ' لفوزي بن دريدي ' إلى ذلك حيث جاء فيها أن " التلاميذ يروا أن الوسيلة الوحيدة لحل المشاكل هي القوة " (فوزي بن الدريدي ، 2007 : 272) .

ومنه نستنتج أن التلاميذ يرو أن العنف هو الطريقة المثلى لمنع زملائهم من استبعادهم .

جدول 29 : يمثل كيف يعتبر العنف هو الطريقة المثلى لمنع استبعاد زملائك لك .

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية (%)
يخافوا مني	**20**	**69.00**
ينادونني أثناء أداء نشاط ما	**05**	**17.20**

يعاملونني بطريقة جيدة	01	3.40
لا يروا العنف طريقة مثلى	03	10.30
المجموع	29	100

يتبين من الجدول أن نسبة 69.00 % من التلاميذ يعتبروا العنف طريقة مثلى لأنهم باستعمالهم له حسب تصريحهم يصبح زملاؤهم يخافوا منهم ، في حين اعتبرت نسبة 17.20 % أن العنف يجعل زملائهم يضموهم أثناء أداء الأنشطة أما نسبة 03.40 % من التلاميذ يعتبروا أن العنف طريقة مثلى لأنهم بممارستهم له زملاؤهم يعاملونهم بطريقة جيدة ، والنسبة المتبقية لا يرو العنف طريقة مثلى لمنع استبعادهم .

الملاحظ أن جل التلاميذ يعتبروا العنف طريقة مثلى لأن ممارستهم له تجعل زملائهم يخافوا ولا يعيدوا استبعادهم مرة أخرى مما يدفع هؤلاء التلاميذ إلى إستعمال العنف كلما سنحت لهم الفرصة في حل هذا المشكل ، وقد أشير في الجدول (28) أن التلاميذ يعتبروا العنف وسيلة لحل المشاكل ، وهذا سيؤدي إلى انتشار العنف بين التلاميذ .

ومنه نستنتج أن التلاميذ يعتبروا العنف طريقة مثلى لأن ممارسته تجعل زملائهم يخافوا منهم ولا يعيدوا استبعادهم .

ثانيا : نتائج الدراسة :

من أجل أن يتم أي بحث لا بد من عرض النتائج التي توصل إليها الباحث ، وقد توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج إنطلاقا من المعطيات المتحصل عليها ميدانيا ، وسيتم ذكرها تباعا كما يلي :

1 / نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الأول :والذي تمحور حول ما دور استبعاد المعلم للتلميذ في انتشار العنف المدرسي .

بعد عرض وتحليل المعطيات المتحصل عليها ميدانيا في شكل جداول تم استنتاج ما يلي :

ـ تمييز المعلم بين التلاميذ على أساس الوضع المادي ومحاباته للأغنياء ، يدفع بالتلاميذ الفقراء إلى عدم الثقة في عدالة المعلم ، وبالتالي القيام بسلوكات عنيفة ، وهذا ما أفادته النسبة التي تقدر ب 62.10 % في الجدول (09) .

ـ كما تم التوصل إلى أن استبعاد المعلم للتلميذ لعدم إقتناءه المستلزمات الدراسية ، والتي كما تم الإشارة يعود سبب عدم إقتناءه لها عجز الأسرة وعدم قدرتها على تلبية كل احتياجات التلميذ مما يعرضه للاستبعاد ، هذا الذي يجعله منشغل بممارسة العنف والنسبة في الجدول (10) والتي تقدر ب 72.40 % هي ما تبين ذلك .

ـ وأيضا ما توصلنا إليه أن التلاميذ الذين يحرموا من ممارسة الرياضة لعدم توفر الملابس الرياضية لديهم ينصرفوا لممارسة العنف بأشكاله ، لكن هم نسبة قليلة مقارنة بالذين لا يمارسوه وذلك لعدم تعرضهم للحرمان من ممارسة الرياضة والسبب حرصهم الدائم على إحضار الملابس الرياضية لحبهم لها و اعتبارها متنفس لهم من ضغط الدراسة والجدول (11) هو ما يوضح ذلك .

ـ و وجدنا كذلك من تحليل المعطيات أن استبعاد المعلم للتلميذ لعدم قيامه بحل واجباته المدرسية و التي يجد صعوبة في حلها وذلك يعود ربما لما أشار إليه برشتاين عدم فهمه للرموز المستعملة داخل المدرسة ، و عدم استيعابه للأفكار المجردة ، هذا الأمر الذي يجعله مستبعد من التفاعل و المشاركة في الأنشطة داخل الصف ، وعليه إنصرافه لممارسة العنف والنسبة الكبيرة التي في الجدول (12) والتي تبلغ 82.80 % هي ما يدل على ذلك .

ـ تم التوصل أيضا إلى أن تمييز المعلم بين التلاميذ ومحاباته للمتفوقين ، يدفع بضعيفي المستوى التحصيلي إلى الشعور بالإحباط وبعدم قدرتهم على تحسين تحصيلهم الدراسي ، و اللامساواة هذه الأخيرة التي يتم إكسابها طابع الشرعية والاستحقاق كما قال ' بيار بورديوا ' ، هذا كله يدفعهم لممارسة العنف والجدول (13) يؤكد ذلك .

ـ أيضا وجدنا أن استبعاد المعلم للتلميذ لعدم فهمه للرموز اللغوية التي يجدها صعبة وغامضة بالنسبة له كونه يستعمل لغة بسيطة نابعة من الوسط الذي نشأ به كما قال برشتاين ، يجعله ذلك لا يهتم بالتفاعل داخل الصف ويلجأ إلى العنف كوسيلة لتضييع الوقت والنسبة الكبيرة تبين ذلك والتي قدرت ب 82.80 % .

ـ و استخلصنا كذلك بأن تجليس المعلم لهؤلاء التلاميذ بالطاولة الأخير ، ستكون نتيجته ممارسة العنف ، كونهم بعيدين عن أعين المعلم ، و تأثر بعضهم ببعض في ممارسة هذا السلوك والجدول (15) يثبت ذلك .

ـ وتم إستخلاص أيضا أن أكثر أنواع العنف ممارسة من قبل التلاميذ بسبب استبعاد المعلم لهم من ممارسة الأنشطة المدرسية هو العنف الرمزي والذي يمكن إرجاع نسبته الكبيرة إلى الخوف من ممارسة الأنواع الأخرى التي يتم المعاقبة عليها في حين هذا النوع لا يتم المعاقبة عليه لأنه غير واضح ، يلي العنف الرمزي العنف اللفظي الذي أخذ نسبة لا بأس بها والذي يمارس عند شعور التلميذ بالدونية من خلال تصرفات المعلم أو استهزاءه بأفكاره ، أما العنف الجسدي فلا يتم إستخدامه من طرف هؤلاء التلاميذ والنسب الموضحة في الجدول (16) تؤكد ذلك .

ـ وتم التوصل إلى أن سبب ممارسة التلميذ للعنف عند استبعاد المعلم له هو شعوره بالظلم ، كون الأسباب التي أستبعد لأجلها لا يستطيع تغييرها ، وهذه النتيجة توافق ما توصل إليه ' فوزي أحمد دريدي ' في دراسته والتي جاء فيها أن شعور التلميذ بالظلم يؤدي به إلى ممارسة العنف المدرسي .

وعليه يمكننا القول أن الإجابة على التساؤل أعلاه هي إيجابية وذلك لتحقق الكثير من جوانبه وإثباتها وبذلك فاستبعاد المعلم للتلميذ له دور كبير في انتشار العنف المدرسي .

2 / نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الثاني : والذي تمحور حول ما دور استبعاد جماعة الرفاق للتلميذ في انتشار العنف المدرسي .

بعد عرض وتحليل المعطيات المتحصل عليها ميدانيا في شكل جداول تم استنتاج ما يلي :

ـ حرمان زملاء هؤلاء التلاميذ من الدخول في جماعتهم بسبب مظهرهم الخارجي ، ونبذهم لهم والسخرية منهم يولد لديهم سوء التوافق ويدفهم إلى ممارسة العنف ، والنسبة في الجدول (18) تبين ذلك .

ـ كما توصلنا إلى أن حرمان زملائهم لهم من إنجاز البحوث المدرسية معهم لعدم توفر الإمكانيات لديهم ، يجعلهم يشعروا بأن استبعادهم فيه أخذ لحقوقهم وهذا يدفعهم لممارسة العنف ، وهو ما تظهره النسبة في الجدول (19) والتي قدرت ب 55.20 % .

ـ و وجدنا أيضا أن استبعاد زملائهم لهم بسبب نتائجهم الدراسية الضعيفة يدفعهم لممارسة العنف ، والنسبة الكبيرة لهؤلاء التلاميذ الذين يمارسونه والتي بلغت 69.00 هي ما عبرت عن ذلك .

ـ وتم التوصل أيضا إلى أن استبعاد زملائهم لهم بسبب الرموز اللغوية التي يستعملونها والتي اكتسبوها من تنشئتهم الاجتماعية ، يجعلهم يشعروا بالغضب ويمارسوا العنف من أجل إيقاف هذا الاستبعاد ، وهذا ما أفاده الجدول (21) .

ـ وأيضا ما تم التوصل إليه أن استبعاد زملاء أفراد المجتمع بسبب الانتماء الاثني ، يدفعهم لمماسة العنف وغالبا يكون عنف جماعي حسب تصريح مفردات البحث ، هذا ما جاء في الجدول (22) .

ـ وقد تم إيجاد كذلك من تحليل المعطيات أن استبعاد زملائهم لهم بسبب سكنهم في حي عشوائي ، والذي يقطنون به نظرا لفقر أسرهم ، يدفعهم لممارسة العنف ، والنسبة التي تقدر ب 79.30 % في الجدول (23) هي ما تدل على ذلك .

ـ كذلك وجدنا أن سخرية زملائهم من مسكنهم يشعرهم بالمهانة والغضب ويدفعهم لممارسة السلوكات العنيفة ، و قد دلت النسبة في الجدول (24) على ذلك .

ـ وما تم إيجاده أيضا أن التلاميذ الذين يتعرضوا للسخرية من زملائهم بسب عمل والديهم ، ينصرفوا لممارسة العنف ، وتبلغ نسبتهم 51.70 %، أما النسبة المتبقية والتي هي معتبرة أيضا فلا تمارس العنف وذلك لعدم تعرضها للسخرية من عمل والديها ، هذا حسب الجدول (25) .

ـ توصلنا أيضا إلى أن أكثر أنواع العنف ممارسة لدى هؤلاء التلاميذ المستبعدين من طرف زملائهم هو العنف اللفظي ، ويليه العنف الجسدي وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصل إليه ' علي بن عبد الرحمن الشهري ' والتي جاء فيها " العنف اللفظي أكثر أنواع العنف التي يتعرض لها التلاميذ في المدرسة من بعضهم البعض يليه العنف الجسدي " . (علي بن عبد الرحمن الشهري ، 2003 : 172) ، والنسب في الجدول (26) تعبر على ذلك .

ـ كما وجدنا أن هؤلاء التلاميذ يمارسوا العنف عند استبعاد جماعة الرفاق لهم من أجل تحذيهم كما أفادته النسبة الكبيرة والتي بلغت62.10 % ، و لشعورهم بأنهم تعدوا على خصوصيتهم حسب ما دلت عليه النسبة المعتبرة لإجاباتهم والتي قدرت ب 31.00 % .

ـ كما توصلنا إلى كون التلاميذ يرو العنف طريقة مثلى لمنع استبعادهم ، وذلك لأن ممارستهم له تجعل زملائهم يخافوا منهم ولهذا فهم يمارسوه كلما سنحت الفرصة لهم ، والنسب الموجودة في الجدولين (28) و (29) هي ما تظهر ذلك .

وعليه يمكننا القول أن الإجابة على التساؤل أعلاه هي إيجابية لتحقق أغلب جوانبه وبذلك فاستبعاد جماعة الرفاق للتلميذ له دور كبير في انتشار العنف المدرسي .

3 / نتائج الدراسة في ضوء التساؤل العام : والذي يتمحور حول ما دور الاستبعاد الاجتماعي في انتشار العنف المدرسي .

حسب النتائج المتحصل عليها من التساؤلات الفرعية للدراسة ، والتي مكنتنا من معرفة أن استبعاد المعلم للتلميذ وحرمانه من ممارسة مختلف الأنشطة المدرسية لعدم قدرته المالية ، أو لضعف مستواه التحصيلي أو لعدم استيعابه الرموز اللغوية المستعملة كل هذا له دور في انتشار العنف المدرسي ، وبينت أيضا أن العنف الرمزي أكثر ممارسة من طرف التلاميذ ضد المعلم المستبعِد لهم ، وأن سبب ممارستهم له شعورهم بالظلم ، ومكنتنا أيضا من معرفة أن الاستبعاد الذي يتعرض له التلميذ من طرف جماعة الرفاق بسبب فقره أو رموزه اللغوية أو إنتمائه الاثني أو سكنه في حي عشوائي ، أو بسبب مسكنه أو عمل والديه كل هذا أيضا يدفعه لممارسة العنف المدرسي ، وبينت الدراسة أن أكثر أنواع العنف ممارسة من طرف هؤلاء التلاميذ ضد جماعة الرفاق العنف اللفظي يليه العنف الجسدي و أن ممارستهم له هي من أجل تحذيرهم ، و رأو في العنف طريقة مثلى لمنع استبعادهم ذلك أنه يجعل رفقائهم يخافوا منهم .

وعليه بعد ما تم الإجابة على التساؤلين الفرعيين تكون النتيجة التي نصل إليها كإجابة على التساؤل العام هي أن للاستبعاد الاجتماعي دور مهم في انتشار العنف المدرسي .

خاتمة

خاتمة :

يعتبر علم الاجتماع كما وصفه " بيار بورديو " ' علم خطير ' ومهنة الباحث فيه الازعاج ، وذلك بغية تشخيص الظواهر والتوصل إلى نتائج يمكن اعتمادها في حل مختلف المشاكل الاجتماعية ، ودراستنا هذه هي بين الدراسات السوسيوتربوية التي حاولت التوصل إلى نتائج يمكن الاستفادة منها في معرفة الدور الذي يلعبه الاستبعاد الاجتماعي في انتشار ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد المدرسة الجزائرية و الظاهرة التي نتحدث عنها هي العنف المدرسي ، و التي تبين لنا من خلال دراستها الميدانية والنظرية أن الاستبعاد الاجتماعي الذي يتعرض له التلاميذ الفقراء والقاطنين بالأحياء العشوائية أحد العوامل المهمة في زيادة انتشارها ، فاستبعاد المعلم لهؤلاء التلاميذ وتعامله معهم بطريقة فيها نوع من التمييز واللامساواة والحرمان أثناء ممارسة مختلف الأنشطة ، يشعرهم بالغضب ويدفعهم لممارسة العنف ، وذلك بسبب اعتبارهم أن الاستبعاد من طرف المعلم فيه ظلم لهم ، كما وتم التوصل إلى أن استبعاد وحرمان جماعة الرفاق لهم يدفعهم أيضا لتبني السلوكات العنيفة بكل أشكالها وذلك لرؤيتهم أن العنف هو الطريقة المثلى لجعل زملائهم يخافوا منه ولا يعيدوا استبعادهم مرة أخرى .

و بناء على هذه النتائج نوصي بعدم التجاهل لهذا السبب الذي له دور كبير في انتشار ظاهرة لها آثار سلبية وخيمة على المنظومة التربوية وعلى المجتمع ككل ، ونؤكد على ضرورة تقديم تحليلات أكثر لها ، وأن تنال اهتمام أكبر لدى الباحثين و الدارسين في علم اجتماع التربية .

وندعو في هذا الصدد إلى تحلي المعلم بالعدالة والمساواة في التعامل مع التلاميذ ، واستخدام مهارات تواصل فعالة قائمة على الجانب الإنساني ، وتحسيسه للتلاميذ بأهمية وضرورة التعاون والتكافل فيما بينهم ، وهذا من أجل مواجهة هذا الداء الذي ينخر مؤسساتنا التربوية .

وفي الأخير إن هذه الدراسة تعتبر مساهمة مبدئية أو مدخلا للفت انتباه من يهمهم الأمر لمثل هذه المواضيع ، ومدخلا لدراسة عليا لاحقا ، تبحث في مؤشرات أخرى للاستبعاد الاجتماعي كالاهتمام بالاستبعاد الذي تتعرض له فئة ذوي الاحتياجات الخاصة .

المراجع

قائمة المراجع :

1) القواميس :

1 ـ فاروق مداس ، **مصطلحات علم الاجتماع** ، دار مداني ، ب ب ن ، 2003 .

2 ـ فريدريك معتوق ، معجم العلوم الاجتماعية ، ترجمة محمد دبس ، الفرع العلمي من دار الكتاب العربي ، بيروت 1993 .

2) الكتب :

3 ـ إبراهيم عبد العزيز الدعيلج ، **مناهج وطرق البحث العلمي** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) 2010 .

4 ـ أحمد غريب سيد ، الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، 1997 .

5 ـ أمين أنور الخولي ، ، **الرياضة و المجتمع** ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1996 .

6 ـ أنطوني غدنز ، **علم الاجتماع** ، ترجمة فايز الصباغ ، ط4 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2005 .

7 ـ إيهاب عيسى المصري ، عبد الرؤوف محمد طارق ، **العنف المدرسي (مفهومه ، أسبابه ، علاجه)** ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2011 .

8 ـ جابر نصر الدين ، طاهر إبراهيم ، **العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية (دراسة وصفية تحليلية)** ، أعمال الملتقى الدولي الأول (09 ـ 10 مارس 2009) ، بسكرة ، جامعة الجزائر

9 ـ جمال معتوق ، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف** ، بن مرابط ، ب ب ن ، 2011 .

10 ـ جودت عزت عطوي ، **أساليب البحث العلمي (مفاهيمه ، أدواته ، طرقه الإحصائية)** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، 2009 .

11 ـ جون هيلز وآخرون ، **الاستبعاد الاجتماعي (محاولة للفهم)** ، ترجمة محمد الجوهري ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 2007 .

12 ـ حامد عبد السلام زهران ، **التوجيه والإرشاد النفسي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1990 .

13ـ خولة أحمد يحي ، **الاضطرابات السلوكية والانفعالية** ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، 2000 .

14ـ رافدة الحريري ، سمير الإمامي، **الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية** ، دار المسيرة ، عمان (الأردن) ، 2010 .

15 ـ ربحي مصطفى عليان ، **مناهج وأساليب البحث العلمي** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) 2000 .

16 ـ رشيد زرواتي ، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، ط 3 ، ديوان المطبوعات الجامعية قسنطينة ، 2008 .

17 ـ رعد حافظ الزبيدي ، **مبادئ التنشئة الاجتماعية والسياسية** ، دار المناهج ، عمان (الأردن) 2015 .

18 ـ سوسن شاكر مجيد ، **العنف والطفولة** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) 2008 .

19 ـ شبل بدران ، حسن البيلاوي ، **علم اجتماع التربية المعاصر** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزارطة (الإسكندرية) ، 2000 .

20 ـ شبل بدران ،**ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي** ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة 2000.

21 ـ طه عبد العظيم حسين ، **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي** ، دار الجامعة الجديدة ، الأزارطة (الإسكندرية) 20007 .

22 ـ عبد الرحمن سيد سليمان ، **مناهج البحث** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2014 .

23 ـ عامر مصباح ، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) 2003 .

24 ـ علي أسعد وطفة ، **اللغة والانتماء الاجتماعي** ، مركز الرافدين للدراسات والبحوث العلمية الإستراتيجية ، الكويت ، 2013 .

25 ـ علي بوعناقة ، علي غربي ، **العنف المدرسي** ، مكتبة الفائز للطباعة والنشر والتوزيع ، قسنطينة ، 2015 .

26 ـ فاطمة عوض صابر ، مرفيت خفاجة ،**منهجية البحث العلمي** ، مكتبة ومطبعة الإشعاع العربية ، الإسكندرية ، 2002 .

27 ـ فوزي أحمد بن دريدي ، **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ، 2007 .

28 ـ محجوب عطية القائدي ، **طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية مع التطبيقات في المجتمع الريفي** ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، 1994 .

29 ـ مروان عبد المجدي إبراهيم ، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، 2000 .

30 ـ مصطفى عليان ، عثمان غنيم محمد ، **مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان (الأدن) ، 2000 .

31 ـ موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، ترجمة بوزيد صحراوي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 .

32 ـ ميلود سفاري ، الطاهر سعود ، **المدخل إلى المنهجية في علم الاجتماع** ، مخبر علم اجتماع الاتصال ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 .

33 ـ محمد الجوهري وآخرون ، **طرق البحث الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1997 .

34 ـ محمد حسن العمايرة ، المشكلات الصفية السلوكية التعليمية الأكاديمية (مظاهرها ، أسبابها ، علاجها) ، دار المسيرة للنشر ، عمان (الأردن) ، 2002 .

35 ـ محمود سعيد الخولي وآخرون ، **العنف المدرسي (الأسباب وسبل المواجهة)** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2008 .

36 ـ محمد عبد الجبار ، نواف عبد الجبار خندقجي، **مناهج البحث العلمي (منظور تربوي معاصر)** عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2012 .

37 ـ محمد عبيدات وآخرون ، **منهجية البحث العلمي (القواعد ، المراحل ، التطبيقات)** ، دار وائل للطباعة والنشر عمان (الأردن) 1999 .

38 ـ وديع شكور ، **العنف والجريمة** ، الدراسات العربية للعلوم ، بيروت ، 1997 .

3) الرسائل والأطروحات الجامعية :

39 ـ دباب زهية ، **دور المؤسسات التربوية في مواجهة العنف المدرسي في الجزائر** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، 2014 ، 2015 ، غير منشورة .

40. ـ سميرة عبدي ، **الضبط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ميلود معمري ، تيزي وزوا ، 2010 ، 2011 ، غير منشورة .

41 ـ شكري شرف الدين ، **اللامساواة في المدرسة وتأثيرها على التحصيل الدراسي** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2014 ، 2015 ، غير منشورة .

42 ـ صباح عجرود ، **التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية** رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006 ، 2007 .

43 ـ علي بن عبد الرحمن الشهري ، **العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلاب** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2003 ، غير منشورة .

44 ـ فهد بن علي عبد العزيز الطيار ، **العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية** ، رسالة لنيل الماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ، ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض 2005 ، غير منشورة .

45 ـ محمد خريف ، العنف في الوسط المدرسي ، **أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية** رسالة لنيل شهادة الماجستير ، قسم علم النفس والعلوم التربوية والأرطفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 ، 2008 .

المجلات والمؤتمرات والمحاضرات :

46 ـ إبراهيم بلعادي ، زينة بن حسان ، **العنف في المدرسة نتاج مدرسي أم انعكاس للعنف المجتمعي** ، العدد 19 ، جوان 2015 ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بسكرة ، الجزائر .

47 ـ بن قفة سعاد ، **صور العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة** ، العدد 15 ، جوان 2014 ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بسكرة ، الجزائر .

48 ـ سلاطنية بلقاسم ، أسماء تركي ، **تشكل صور من الاستبعاد الاجتماعي (الفقر والبطالة)** في الجزائر، العدد 24 مارس 2012 ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بسكرة ، الجزائر .

49 ـ فريجة أحمد ، **العنف المدرسي في الصحافة المكتوبة** ، العدد 15 ، جوان 2014 ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، بسكرة ، الجزائر .

50 ـ محمد عبد الكريم الحوراني ، **الاستبعاد الاجتماعي والحرمان والثورة (تأصيل العلاقة السببية)** ، العدد 25 ، خريف2011 ، المستور فصيلة متخصصة بقضايا الفقر ، عمان ، الأردن .

51 ـ مصطفى خلف عبد الجواد، **التحديث و التغيير في مجتمعاتنا تقييم واستكشاف الآفاق** ، مؤتمر بجامعة عين الشمس ، 7 ـ 8 أفريل 2008 .

52 ـ مناصرية ميمونة ، **محاضرة حول الاستبعاد والتهميش والإقصاء الاجتماعي** ، مقياس قراءة في بحوث التربية ، السنة أولى ماستر ، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر .

53 ـ مناصرية ميمونة ، **دور الأطر الاجتماعية في تشكيل المضامين المعرفية** ، العدد 33 ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، 2014.

54 ـ هدى أحمد الديب ، محمد عبد العليم محمد ، **الاستبعاد الاجتماعي ومخاطره على الدولة والمجتمع** ، العدد 13 ، ديسمبر 2015 ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة حمة لخضر ، الوادي .

4) المراجع باللغة الأجنبية :

55 ـ Royer Egide , les troubles de comportement perspective de intervention a l école , Université l aval , Québec , 1999

5) المواقع الالكترونية :

56 ـ أحمد جميل حمودي ، www.mahewar.org 12 / 4 /2017 ، 15.40

57 ـ الأخضر حموتي ، http://socio.montadarabi.com/t3582-topic 14/ 3 / 2017 ، 12.44.

58 ـ الاذاعة الجزائرية ، www.radioalgerie.dz 3/ 5 / 2017 ، 10,23

59 ـ بدر الدين كمال ، www.srd.qu.edusalibrary ، 15 / 11 / 2016 ، 13.33

60 ـ عبد العزيز محمد الخاطر ، http://socio.montadarabi.com/t3582-topic 25 /3/ 2017، 10.44.

61 ـ عبد الله الطراوتة ، https://books.google.fr 12 / 4 / 2017 ، 17.43

62 ـ محمد شحاتيت ، http://sw15.rssja/files/shahatte 04 / 2 / 2017 ، 11.20

63 ـ هاني جرجس عياد ، http://socio.montadarabi.com/t3582-topic 9/ 10 / 2016 ، 12,42 .

الملاحق

وزارة التعليـــم العالـــــي والبحث العلـــمي

جـــامعة محمد خيضـــــر. بسكـــرة .

كلـــية العلـــوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلـــوم الاجتماعية **شعبة علـــم الاجتماع**

استمارة مقابلة خاصة بموضوع

دور الاستبعاد الاجتماعي في انتشار العنف المدرسي

(دراسة ميدانية بمتوسطة عبد الباقي نور الدين بالقنطرة ـ بسكرة ـ)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تخصص علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة: **إشراف الدكتورة:**

ـ سهيلة شيحة ـ فتيحة طويل

ملاحظة :

بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة .

السنة الجامعية:2016 | 2017

المحور الأول : البيانات الشخصية :

1 / الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2 / المستوى التعليمي :

الأولى متوسط ☐ الثانية متوسط ☐

الثالثة متوسط ☐ الرابعة متوسط ☐

3 / معدلك الفصلي :.....

4 / هل سبق وأن أعدت السنة : نعم ☐ لا ☐

إذا أجبت بنعم كم عدد مرات الإعادة : .....

5 / مهنة الأب :.....

6 / مهنة الأم:.....

7 / المستوى التعليمي للأب :

أمي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

8/المستوى التعليمي للأم

أمي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوي ☐ جامعي ☐

المحور الثاني: دور استبعاد المعلم للتلميذ في انتشار العنف المدرسي .

9 / هل تمييز المعلم بينك وبين التلاميذ الأغنياء يدفعك لممارسة العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

10 / هل استبعاد المعلم لك لعدم إقتناءك المستلزمات الدراسية يدفعك لممارسة العنف

نعم ☐ لا ☐

11 / هل حرمان المعلم لك من ممارسة الرياضة لعدم توفر الملابس الرياضية لديك يدفعك لممارسة العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

12 / هل تمارس العنف إذا استبعدك المعلم لعدم قيامك بحل واجباتك المنزلية ؟

نعم ☐ لا ☐

13 / هل تمييز المعلم بينك وبين التلاميذ المتفوقين دراسيا يدفعك لممارسة العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

14 / هل استبعاد المعلم لك لعدم فهمك لرموزه اللغوية يدفعك لممارسة العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

15 / هل تجليس المعلم لك في الطاولة الأخيرة بسبب نتائجك الدراسية الضعيفة يدفعك لممارسة العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

16 / ما هو نوع العنف الذي تقوم به عندما يستبعدك المعلم من المشاركة بالأنشطة المدرسية ؟

العنف الرمزي ☐ العنف اللفظي ☐ العنف الجسدي ☐

17 / لماذا تمارس العنف عندما يستبعدك المعلم ؟

. لشعورك بأنك مظلوم ☐

. للفت الانتباه ☐

المحور الثالث : دور استبعاد جماعة الرفاق للتلميذ في انتشار العنف المدرسي ؟

18 / هل حرمان زملائك لك من الدخول في جماعتهم بسبب مظهرك الخارجي يجعلك تمارس العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

19 / هل حرمان زملائك لك من إنجاز البحوث المدرسية معهم لعدم توفر الإمكانيات لديك يدفعك لممارسة العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

20 / هل استبعاد زملائك لك من جماعتهم لأن نتائجك الدراسية ضعيفة يجعلك تمارس العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

21 / هل تقوم بممارسة العنف عندما يستبعدك زملائك بسبب رموزك اللغوية ؟

نعم ☐ لا ☐

22 / هل تقوم بممارسة العنف عندما يستبعدك زملائك بسبب إنتمائك الاثني ؟

نعم ☐ لا ☐

23 / هل تمارس العنف عندما يستبعدك زملائك بسبب سكنك في حي عشوائي ؟

نعم ☐ لا ☐

24 / هل سخرية زملائك من مسكنك يدفعك لممارسة العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

25 / هل سخرية زملائك من عمل والديك يدفعك لممارسة العنف ؟

نعم ☐ لا ☐

26 / ما هو نوع العنف الذي تقوم به عندما تستبعدك جماعة الرفاق ؟

عنف رمزي ☐ عنف لفظي ☐ عنف جسدي ☐

27 / لماذا تمارس العنف عندما تستبعدك جماعة الرفاق ؟

. من أجل تحذيرهم ☐

. لشعورك بأنهم تعدوا على خصوصيتك ☐

. حتى ترغمهم على تقبلك ☐

28 / في رأيك هل العنف هو الطريقة المثلى لتمنعهم من استبعادك ؟

نعم ☐ لا ☐

جدول خاص بالأساتذة المحكمين لاستمارة المقابلة :

الأساتذة المحكمين	الدرجة العلمية
دبلة عبد العالي	أستاذ
أحمد فريجة	أستاذ
مناصرية ميمونة	أستاذ محاضر ـ أ ـ
حنان مالكي	أستاذ محاضر ـ أ ـ
يحياوي نجاة	أستاذ محاضر ـ أ ـ